الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

شهادة مصادقة :

مطبوع الأمالي لمقياس:علم النّحو.

المستوى: السّنة الأولى / جذع مشترك.

إعداد الأستاذ :أحمد قوفي

مصادقة رئيس القسم	مصادقة اللجنة العلمية لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون
رئيس قسم الدراسات اللغوية الأستاذ : السيد عبد الله معمر	الدكتورة : فريحي مليكة رئيس اللجنة العلمية	منصور كريمة رئيس المجلس العلمي	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

شهادة مصادقة :
مطبوع الأمالي لمقياس:علم النّحو.
المستوى: السّنة الأولى / جذع مشترك.
إعداد الأستاذ :أحمد قوفي

مصادقة رئيس القسم	مصادقة اللجنة العلمية لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون

السّنة الجامعية 2022--2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

الأمـــــــــالي

محاضرات في مقياس : علم النّحو

المستوى: السّنة الأولى / جذع مشترك

إعداد الدكتور: أحمد قوفي

رئيس المجلس العلمي

السّنة الجامعية 2022-- 2023

المحاضرة الأولى

مفهوم علمي النّحو والصرف

عِلمَا " النَّحو " و" الصَّرف "

عظُمت الحاجة بأهل العِلم إلى معرفة كتاب الله المجيدن وتمحيص معانيه، واستجلاء لطائفه التي لا تُحصى، ولمساته المعجزة التي وردت في تضاعيفه، ومفرداته، وحروفه التي ظلَّت ولا تزال سرًّا مكنونًا إلى يوم الدِّين.

ولم يكن لهم بُدٌّ من طلب ذلك من علم ولد من رحم السَّليقة، وبوَّب مسائله المنطق، والاستقراء، والقياس والسَّماع في طلام العرب شعرهم ونثرهم، فاستنبطوا " علم النَّحو " الذي ألمع إلى ضرورته "الجرجاني" في قوله (إنَّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأنَّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنَّه المعيار الذي لا يُتبيَّن نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا يُنكر ذلك إلاَّ من ينكر حسَّه، وإلاَّ من غالط في الحقائق نفسَه)[1].والنَّحو والصَّرف علمان متلازمان متداخلان ، ولا يمكن الفصل بينهما إلاَّ من النَّاحية المنهجية التعليمية.

يرى جمهرة العلماء (أنَّ الصَّرف جزء من النَّحو لا علم مستقل بذاته.وعلى هذا يقال – النحو قواعد يعرف بها بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها – فمعرفة صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثي بزنة "فاعل" واسم المفعول بزنة "مفعول" ، ومعرفة أحوالها حين الإفراد كطريق التَّثنية والجمع والتصغير والنَّسب، ومعرفة الأحوال حين التركيب كرفع الاسم إذا كان فاعلا، ونصبه إذا كان مفعولا، وجرِّه إذا كان مضافا إليه)[2].

أرأيت إذا قلت " اسم الفاعل " يتبادر إلى ذهنك " فاعله " أو " مفعوله " حسب التعدية واللُّزوم، وهكذا دواليك في عمل المشتقات الأخرى .

---

[1] – عبد القاهر، الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلَّق عليه محمود محمد شاكر ، الناشر:مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني بجدة، ط 03، عام 1992م، ص:28.

[2] –أحمد، الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية – حسب منهج " متن الألفية" لابن مالك، وخلاصة الشراح لابن هشام، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ص:06.

أوَّلاً: عِلم النَّحو: لغةً: من (نحا) أيقصدَ، وسُمِّي بذلك لأنَ المتكلِّم ينحو (يقصِد) بتعلُّمه كلام العرب.

للنَحو في اللُّغة أربعة معانٍ: الأوَّل أن يكون مصدرًا: تقول : نحوت كذا نحوا أي قصدنه قصدا.والثَّاني أن يكون ظرفًا.أنشد أبو الحسن:

يحدو بها كلُّ فتى هبَّات ❁ وهُن نحو البيتِ عامدات.

والشَّاهد هنا قوله:(نحو البيت) فإنَّ لفظة (النَّحو) ههنا ظرف وهو يجيئ لمعانٍ كثيرة:

الأوَّل: بمعنى الظرف وهو كثير، تقول توجهت نحو الدار أي:جهتها.

والثَّاني: بمعنى القصد.تقول نحوت معروفه أي قصدته.

والثَّالث: بمعنى الطريق.تقول هذا نحو المدينة أي طريقها.

والرَّابع: بمعنى مِثل.تقول هذا نحو ذلك أي مثله.

والخامس: بنو نحو من (الأزد) قوم من العرب ينسب إليهم النحو.

والسَّادس: نحو الكلام وهو قصد القائل أصول العربية ليتكلَّم مثل ما تكلَّموا به.والنحو في اصطلاح القوم معرفة كيفية كلام العرب وتصرفاتهم فيه وما يستحقُّه كل نوع من الإعراب.كرفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه، والنسب إليه أيصًا نحوي، والفرق بينه وبين النسبة، إلى بني نحو بالقرينة.

والسَّابع: النحو يجيئ بمعنى الإمالة.يقال نحوت بصري إذا أملته وكذلك نحيته بمعنى أملته.

والثَّامن: يجيئ بمعنى القسم، تقول هذا على أربعة أنحاء: أي على أربعة أقسام[1].

اصطلاحًا: عِلم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمة العربية من جهة الإعراب والبناء.وقد ألمع إلى ذلك " ابن عصفور " مَجليًا بعض حقيقة هذا العلم، فهو (عِلم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يأتلف منها وتبيين أحكامها)[2].

---

[1] -المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، المجلد 01، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط 01، عام 2001م، ص:264.

[2] -ابن عصفور، علي بن مؤمن، المُقرّب، تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ج 01، ط 01، عام 1972م،

عِلل النَّحو : وهما نوعان: نوع ظاهر، ونوع خفي:

أ-نوع ظاهر: وهو ما يُمكن التعبير عنه بـــ(القاعدة النَّحوية) مثل قولهم: (كلُّ فاعل مرفوع).

ب-نوع خفي: وهو بيان سبب القاعدة، كمعرفة:(لِمَ صار الفاعل مرفوعًا؟ والمفعول منصوبًا).ويُسمَّى هذا النوع: عِلَّة العِلَّة[1].

(النَّحو –إذن- لا يدرس أصوات الكلمات، ولا بنيتها، ولا دلالتها، وإنَّما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدِّي فيه عملاً معيَّنًا)[2].

وقد نتساءل عن جليل الثمرة في تعلُّمه (صيَّانةُ اللِّسان عن الخطأِ في الكلام العربي، وفهمُ القرآن الكريم والحديث النبوي فهمًا صحيحًا، اللَّذين هما أصلُ الشَّريعة الإسلامية وعليها مدارُها)[3].

ثانيًا: علم الصَّرف: عِلم مقدَّمٌ على النّحو (فمن الواجب على من أراد معرفة النَّحو أن يبدأ بمعرفة التَّصريف، لأنَّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة)[4]، علمًا بأن " الصرف " كان جزءًا من"النحو" ويدرس تابعًا له، أي بوصفه فرعًا من فروعه إلى أن أصبح مادة مستقلَّة في تبويبها لا انفصالها عن أحكامه.

فالصَّرف لغةً: (التَّغيير والتَّقليب من حالٍ إلى حال، وهو مصدر:" صرف " من صرف الزَّمان وصُروفه، وتصاريفه أي: تقلُّباته...فتصريف الأمور والرّيّاح والسّحّاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة[5]، ومنه قوله ﷻ :﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ سورة البقرة، من الآية: 164، ﴿ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ سورة الأنعام، من الآية: 46، ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ سورة الإسراء، من الآية: 41.

---

1 -عبد الله، بن يوسف الجُدَيع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، الجُديع للبحوث والاستشارات، ليدز، بريطانيا ، ط:03، عام 2007م، ص:11.

2 -عبده، الراجحي، التطبيق النَّحوي، ط2، ص:13.

3 -محمد محي الدين عبد الحميد، التُّحفة السنّيّة بشرح المقدمة الآجرومية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص:04.

4 - ابن جني، المنصف، شرحه لكتاب التصريف، للمازني النّحوي البصري، تح: الأستاذين:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج01، ط1، إدارة إحياء التراث القديم،عام 1954م، ص:04.

5 -هادي نهر، الصرف الوافي، ص:09.ونقلها من كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري، مادة " صرف " .

قد يتوهَّم الدَّارس أنَّ لفظ " التَّصريف " و " الصَّرف " دلالة واحدة (وهما مختلفان اشتقاقًا ومختلفان اصطلاحًا، فمن حيث اختلافهما اشتقاقًا أنَّ الصَّرف مصدر " صرف " والتَّصريف مصدر الرُّباعي " صَرَّف ".

امَّا في الاصطلاح فإنَّ الصَّرف والتَّصريف عند المتأخِّرين واحد، وإنَّ التَّصريف عند سيبويه مختلف عن الصَّرف، إذ إنَّ التصريف عنده يُمثِّل الجانب العملي، وإنَّ الصرف يُمثِّل الجانب النظري، فهو يرى بأنَّ التصريف: (هو أن نبني من الكلمة بناءً لم تبنِهِ العرب على وزن ما بَنَتْهُ، وهذا يعني أنَّ التصريف – عنده – بمعنى التَّدريب)[1]، بمعنى يدرس الكلمة من حيث (البنية والهيئة بحيث تؤدي تلك الدراسة إلى خدمة العبارة، أو الجملة أو بعبارة أخرى تؤدي إلى اختلاف المعاني النَّحوية)[2].

والتَّصربف هو " تفعيل " من الصَّرف للمبالغة والتكثير وفي اللغة:التغيير.وفي الاصطلاح: تحويل الأصل أي المصدر إلى أمثلة مختلفة لأجل حصول معان (مقصودة لا تحصل) تلك المعاني (إلاَّ بها) أي بهذه الأمثلة.

ولا يجوز أن يفسر التصريف لغة بالتحويل، لأنه أخصُّ من التغيير، ثم التعريف يشتمل على العلل الأربع قبل التحويل هي: الصورة، ويدل بالالتزام على الفاعل وهو المحول، والأصل الواحد: هو المادة، وحصول المعاني المقصودة، هي الغاية[3].

والصَّرف من أهمِّ العلوم العربية .لأنَّ عليه المُعوَّلَ في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها، والنِّسبة إليها والعلم بالجموع القياسية والسَّماعية والشاذة ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال أو دغام أو إبدال وغير ذلك من الأصول[4].إنَّه العِلم الذي يعصمنا من الوقوع في كثير من الشَّطط ونحن نقدِم على مدارسة لغتنا، ودِيننا، فتغيير إشارة ما قد يُحدث تغييرا في المعنى ومن ثمَّ إفساد خكم القاعدة الفقهية.

---

1 -سيبويه، الكتاب، ج 04، ص:241.

2 -هادي نهر، الصرف الوافي، ص: 10.

3 -التفتازاني، مسعود بن عمر سعد الدين، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 08، عام 1997م، ص:26.

4 -مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 01، راجعه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط:30، عام 1994م، ص:09.

إنَّ العلم الذي يُعنى بتبيان تأليف الكلمة المفردة من حيث وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها، وما يحدث بعدها من تغيير أو حذف أو زيادة ونقصان ومعاني كلٍّ منها، فالزيَّادة في المبنى يُحدث تغييرا في المعنى[1].فعلم النَّحو يتوفَّر على دراسة أحوال الحرف الأخير من الكلمة المُعربة، بينما يدرس علم الصَّرف ما عدا ذلك من أحوال الكلمة المعربة وغير المعربة بما يرتبط بموضوع بنيتها.فدراسة الصَّرف (أمرٌ لا مندوحة عنه لمعرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها)[2].

يقتصر مجال دراسات الصرف على الأسماء المتمكِّنة (المُعربة)والأفعال المتصرِّفة (غير الجامدة)، أمَّا الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال، فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه.

ولْنَقِفِ الآن أمام مشروعية السُّؤال، ماالفرقُ بين الصَّرف والاشتقاق؟ هل يبدو لك الفرقُ واضحًا؟ (فتوليد الكلمة من أصلها وصدورها من مادتها يُسمَّى اشتقاقًا، أمَّا صبُّها في أوزانٍ مخصوصة وقوالب محدَّدة فهو ما يُسمَّى صرفًا، لكنهما متداخلان متكاملان ، فالاشتقاق يُنتِج والصَّرف يُنظِّم، والاشتقاق يُكثِّر والصَّرف يُقلِّل)[3].والعلاقة بين الصَّرف والنَّحو (كالعلاقة بين مادة البناء، والبناءِ نفسِه)[4].

---

1 -يُنظر:عبد الهادي، الفضلي، مختصر الصَّرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (بدون سنة طبع)، ص:07.

2 -هادي نهر، الصَّرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية، عالَم الكتب الحديثة، الأردن، ط 01، عام 2010م (مقدِّمة الكتاب)، ص: 14.

3 - هادي نهر، الصَّرف الوافي، ص: 10.

4 -كمال، بِشْر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ط عام 1973م، ص: 21.

المحاضرة الثانية

الكلام وأقسامه

الكلامُ وأقسامُه

قال أبو القاسم الزجَّاجي في أماليه حدَّثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، قال:حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثني يعقوب اين إسحق الحضرمي، حدثنا سعيد بن سلم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال: دخلتُ على عليٍّ بن أبي طالب –رضي الله عنه- فرأيتُه مطرقًا متفكِّرًا فقلتُ فيمَ تفكّر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي سمعتَ ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن أضع كتابًا في أصول العربية.فقلت: إن فعلتَ هذا أحييتنا وبقيَت فينا هده اللُّغة، ثُمَّ أتيته بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم:

الكلامُ كلُّه اسم وفعل وحرف[1].فالاسم[2] ما أنبأ عن المُسمَّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المُسمَّى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فِعل.

ثمَّ قال لي: تتبَّعْه و زِدْ فيه ما وقع لك.واعلمْ يا أبا الأسود أنَّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيئ ليس بظاهر ولا مضمر وإنّما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء وعرضتها عليه

---

[1] -ما معنى الحرف؟ (فإن قيل لِم سُمِّي الحرف حرفًا؟ قيل لأن الحرف في اللغة هو الطرَف، ومنه يُقال حرف الجبل أي طرَفُه، فسُمِّي حرفًا لأنَّه يأتي في طرف الكلام).أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، ط 03، عام 1979م، بيروت، ص:44. وذكر ذلك عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01- عام 1979م، ص:06.

[2] -ما معنى الاسم؟ (اختلف فيه النحويون، فذهب البصريون إلى أنَّه سُمِّي اسمًا لوجهين: أحدهما:أنَّه سما على مُسمَّاه، وعلا على ما تحته من معناه.والوجه الثاني:أنَّ هذه الأقسام الثلاثة لها ثلاث مراتب: فمنها ما يُخبر به ويخبر عنه وهو الاسم، نحو:" زيد قائم "، ومنها ما يُخبر عنه وهو الفعل نحو:" قام زيد " ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه وهو الحرف نحو "هل" و " بل".فلمَّا كان الاسم يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فقد سما على الفعل والحرف أي ارتفع.وذهب الكوفيون إلى أنَّه سُمِّي اسمًا لأنَّه سِمة على المُسمَّى يُعرف بها، والسِّمة العلامة، والأصل فيه "وسم" إلاَّ أنهم حذفوا الواو من أوَّله وعوَّصوا مكانها الهمزة فصار اسمًا وزنه "أعل" لأنَّه قد حذف منه فاؤه التي هي الواو في "وسم".ابن الأنباري، أسرار العربية،تح: بهجت البيطار، ص:4،5.

فكان من ذلك: حروف النَّصب، فذكرتُ منها: إنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَّ وكأنَّ. ولم أذكر (لكنَّ) فقال لي لِمَ تركتَها؟ فقلتُ لم أحسبها منها.فقال: بل هي منها فزدْها فيها.[1].

في الكلمة ثلاث لغات ولها معنيان[2]:

أمَّا لغاتها، فكَلِمةٌ على وزن نَبِقةٍ ، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التَّنزيل وجمعه كَلِمٌ كنَبِقٍ، وكِلْمةٌ، على وزن سِدْرَةٍ، وكَلْمَةٌ على وزن تَمْرَةٍ، وهما لغتا تميم، وجمع الأولى كِلْمٌ كسِدْرٍ، والثانية كَلْمٌ كتَمْرٍ.

وكذلك كل ما كان على وزن فَعِلٍ-نحو: " كَتِف " و" كبِدٍ "- فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث، فإن كان الوسط حرف حَلْقٍ[3] جاز فيه لغة رابعة، وهي إتباع الأول للثاني في الكسر، نحو: فَخِذٍ وتَعِبَ، فالأول اسم والثاني فعل.

والمُرادُ بالقول، اللفظ[4] الدال على معنى، كرَجُل وفَرَس، بخلاف الخط مثلا فإنه وإن دلَّ على معنى لكنه ليس بلفظ وبخلاف المُهمَل - نحو " دَيْز " مقلوب " زيد "- فإنه وإن كان لفظًا لكنه لا يدلُّ على معنى فلا يُسمَّى شيئ من ذلك ونحوه قولاً.

والمراد بالمفرد ما لا يدلُّ جُزؤه على جزء معناه وقد مُثِّل على ذلك بـــ" رَجُل " ، فحروفه الثلاثة إذا انفردت لا تدلُّ على معنى ممَا دلَّت عليه جملته إلاَّ ‘ذا كان تركيبًا نحو " زيد غلام " أو " غلام زيد " .

والمعنى الثاني: لُغوي، وهو الجُمل المفيدة، قال ﷻ :﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾.سورة المؤمنون، من100. إشارة إلى قول القائل:﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ سورة: المؤمنون ، الآية:99 ومن الآية:100

وخليقٌ بنا أن نسأل - ما دام هناك فرق بين " الكَلِم " و" الكلام " – عن القسم الرابع؟ والجواب (لأنَّا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يُعبَّر بها عن جميع ما يخطر بالبال، ويُتَوهَّم في الخيال، ولو كام هاهنا قسم رابع لبقي في النفس شيئ لا

---

1 -جلال الدين، السّيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، ج01، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، عام 1985م، ص:11.

2 -محمد محي الدين، عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف ابن هشام الأنصاري المصري ،دار الكوخ للطباعة والنشر، طهران، إيران، ط 01، عام 1383هـ،ص:31.

3 -حروف الحلق ستَّة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

4 -(المراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا كمحمد أو تقديرا كالضمائر المستترة، وخرج باللفظ، الإشارة، والكتابة، والعقد، بنحو الأصابع الدالة على أعداد مخصوصة والنُّصب أي العلامات المنصوبة كالمحراب وغيرها).أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص:09.

يمكن التعبير عنه ألا ترى أنه لو سقط أحدُ هذه الأقسام الثلاثة لبقي في النفس شيئ لا يمكن التعبير عنه بإزاء ما سقط؟ فلما عبّر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء دلَّ على أنَّه ليس إلاّ هذه الأقسام الثلاثة)[1].

أوَّلاً: الاسْم:

الاسم: ما دلَّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمان: ككِتاب وفرَس وحِنطة وماء.قال " ابن السرَّاج ": (الاسم مادلَّ على معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصاً ، وغير شخص .. فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهى اسم ، وإذا دلَّت على معنى وزمان محصل فهى فعل ، وأعنى بالمحصل الماضى والحاضر والمستقبل)[2].

علاماتُه:

1-الإخبار عنه: كالتاء من " كتبت " ، والألف من " كتبا "، والواو من " كتبوا ".

2-قبوله " أل " كالرَّجُل، والعالم.

3-دخول حرف النداء عليه : كـــ" يا " أيُّها الناس.

4-الجر[3]: كاعتمِدْ على من تثقُ به.

5- التنوين: كـــ" فرسٍ "، فمامعنى التنوين؟ وما أقسامه؟

التنوين: لغةً: التَّصويت، تقولُ: (نوَّن الطَّائر) أي، " صوَّت ".واصطلاحًا: نونٌ ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء لفظًا، وتفارقها خطًّا ووقعًا وهو ثلاثة أقسام:

الأول: تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة، كرجلٍ وكتابٍ، ويُسمّى كذلك " تنوين الصَّرف ". والاسم المعرب على نوعين: (نوع

---

[1] -عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، ص:23. اشتُهر في الأنبار ثلاثة من أعيان العربية وعلماء النحو ومن هاهنا يحدث اللَّبس عند القُرَّاء في التفرقة بينهم: أوَّلهم: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري صاحب كتاب " خلق الإنسان " و" غريب الحديث " وثانيهم: ابنُه محمد المعروف بأبي بكر الأنباري صاحب كتاب " الأضداد. " وشارح المفضليات والسَّبع الطِّوال " وثالثهم: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب بالكمال صاحب كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " و " نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ".ذكرها " أبو البركات بن محمد الأنباري " في كتابه: " نزهة الألبَّاء "، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عام 1998م،دار الفكر العربي، القاهرة، ص:03.

[2] -ابن السراج، الأصول، 36/1، 37/1.

[3] -حروف الجر أو (الخفض) هي:(مِن، وإلى، وعن، وعلى، وفِي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام،- وحروف القسم، وهي:(الواو، والباء- والتاء).

يستوفي حركات الإعراب والتنوين كزَيد ورَجُل ويُسمَّى المنصرف ، ونوع يُختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفِعلويُحرَك بالفتح في موضع الجر كأحمد ومروان إلاَّ إذا أُضيف أو دخله لام التعريف، ويُسمَّى غير المنصرف واسم المتمكّن يجمعها وقد يُقال للمتصرِّف الأمكن)[1].

الثاني:تنوين التنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية، كاسم الفعل والعلم المختوم به " ويه " فرقًا بين المعرفة منهما والنّكرة، فما نُوِّن كان نكرةً.زما لم ينون كان معرفة.مثل: صَه وصهٍ مَه ومهٍ وإيه وإيهٍ "، ومثل " مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر، أي: رجل آخر: مُسمَّى بهذا الاسم.

(فالأول معرفة والآخر نكرة لتنوينه، فمثلاً إذا قلت لمخاطبك " صَهْ " معناه أن يسكت عن الحديث الذي هو فيه، أمَّا إذا قلت له: " صَهٍ " فمعناه السكوت عن كل حديث، والكف عن كل شيئ[2]).

الثالث: تنوين العِوض: وهو إما أن يكون عوضا من مفرد، وهو ما يلحق " كلاَّ وبعضًا وأيًّا " عِوضا مما تضاف إليه، نحو " كلٌّ يموتُ " أي: كل إنسان[3].

وإمَّا أن يكون عِوضًا من جملة: وهو ما يلحق " إذْ " ، عِوضا من جملة تقع بعدها، كقوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ سورة الواقعة، الآيتان، 83-84.

وإمَا أن يكون عِوضًا عن حرف، وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصَّرف، في حالتي الرفع والجر، عوضا من آخرها المحذوف: كجَوارٍ وغَواشٍ وعَوادٍ، فهي عوض من الياء المحذوفة.والأصل: جَوَاري وغَواشي وعَوادي.

أمَّا في حال النَّصب فتُردُّ الياء وتُنصب بلا تنوين، نحو: " دفعتُ عنك عواديَ ".

ثانيًا: الفِعل:

الفِعل: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان، ككَتَبَ ويكتُبُ واُكتُبْ.

---

[1] -الزمخشري، المُفصَّل في عِلم العربية، ط02، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص: 17.

[2] -يُنظر:مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج 01، مراجعة وتنقيح عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 30، غام 1994م، ص:10.

[3] -مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 01، ص: 11.

علامتُه:

1-أن تدخُل عليه " قد "، بمعنى على الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّت على أحد معنيين: التَّحقيق والتَّقريب، فمثال التحقيق قوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة المؤمنون، الآية: 01. ومثال دلالتها على التقريب: قول مقيم الصلاة: قد قامت الصلاة.

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلَّت على أحد معنيين، وهما التقليل والتكثير، فأما دلالتها على التقليل قولك: قد يصدُق الكذوب.أمَّا التكثير- فنحو قولك: قد ينالُ المجتهد بُغيته.

وأمَّا السين " و" سوف ": فيدخلان على المضارع وحدَه ويدلاَّن على التنفيس أي الاستقبال، إلاَّ أنَّ السين أقلُّ استقبالاً من سوف، نحوقوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ سورة الفتح، من الآية: 11،ومثال " سوف"، قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾سورة الضحى، الآية: 05.

2-تاء التأنيث الساكنة، وتدخل على الفعل الماضي دون غيره، نحو: قالت عائشة أمُّ المؤمنين[1].

3-ضمير الفاعل، نحو: قام، يقومُ.

4-نون التوكيد، نحو: لِيكتبنّ، اكتُبنَّ.

ثالثُا: الحَرف:

فلكُلِّ حرف[2] من الحروف الهجائية[3] رمزٌ مجرَّدٌ، لا يدُلُّ إلاَّ على نفسه، ما دام مستقلاً لا يتصل بحرف آخر، وإذا اتصل بحرف أو أكثر ، نشأ من هذا الاتصال ما يُسمَّى "الكلمة" فاتصال: الياء بالدال، يوجِد كلمة "يَد" واتصال الكاف باللاَّم فالميم، يوجِد كلمة: "قَلَم"، واتصال الكاف بالتاء والألف فالباء، يوجِد كلمة:

---

1 -يُنظر:محمد مُحي الدين محمد، التحفة السنيَّة بشرح المقدِّمة الآجرومية، مكتبة دار الفيحاء بدمشق، ومكتبة دار السلام بالرياض، ط 01، عام 1994م، ص:13.

2 -لا تزيد أحرف الاسم على سبعة؛ نحو: "استِغفار"، ولا أحرف الفعل على ستة؛ نحو: "استغفَر"؛ ولا أحرف الحرف على خمسة؛ نحو:"لكنَّ" بوصفها كلمة واحدة.وهناك من جعل (حيثما) كلمة واحدة، وهذا الرأي ضعيف عند النُّحاة. يُنظر:عباس، حسن، النحو الوافي، ج1، ص:13.

3 -تُسمَّى الحروف الهجائية: " بحروف المباني" ؛ لأنَّها أساس بنية الكلمة، وهي غير حروف الربط أي:"حروف المعاني". يُنظر:عباس، حسن، النحو الوافي، ج1، ص:13.

"كتاب".والكلمات السابقة كلُّها تدلُّ على معنى أي معنى مُفرَد، فكلمة "يد" لا يُفهم منها سوى أنَّها اسم شيئ معيَّن ، لكن إذا قلنا: اليد العليا خير من اليد السُّفلى، فإنَّ المتلقِّي يفهم فائدة من هذا التركيب الذي يحسُن السُّكوت عليه، أي المفيد بالوضع[1] العربي، أي ما تداولته ألسنة العرب من وحي سليقتهم نطقًا.

وتُسمَّى الحروف التي تتألَّف منها بنية الكلمة العربية بـــ(حروف الهجاء) و(حروف الألفباء) و(حروف المباني)وقد يُعبّرُ عنها بالأصوات.

هل يكون " الظَّرف " حرفًا؟ نعم، إذا دخل عليه الخافض خرج عن الظرفية (ألا ترى أنَّ (وَسْطًا) إذا دخل عليها الخافض صارت اسمًا بدليل التزامهم فتح سينها، ووسَط المفتوحة السِّين لا تكون إلاَّ اسمًا.ماهو السَّبب؟ هو أنَّهم جعلوا الظرف بمنزلة الحرف الذي ليس باسم ولا فعل لشبهه به، من حيث كان أكثر الظُّروف قد أخرج منها الإعراب وأكثرها أيضًا تُثنَّى ولا تُجمَع ولا تُوصَف)[2].

أقسامُها:

1-الصَّحيحة: ما عدا حروف العِلَّة.

2-حروف العلّة: وهي الواو والياء والألف، وسُمِّيت بذلك لقبولها الحذف والتغيير.وتُسمَّى (حروف اللِّين) إذا سكنت وانفتح ما قبلها، نحو: سيْفٌ، ثوْبٌ.

وتسمَّى (حروف المد) إذا كانت حركة ما قبلها مجانسة لها، نحو: رؤوم، بعيد، قيام.

الأشكال:

وتُسمَّى الأشكال التي تشترك مع الحروف في تأليف وتكوين بنية الكلمة بـــ(العلامات)، أيضًا.وتنقسم إلى الحركات والسُّكون والتَّنوين.:

1-الحركات: وتُسمَّى (الأصوات القصيرة) و(الحروف الصَّغيرة)، وهي: (الضمَّة والفتحة والكسرة.

2-السُّكون: وهو ضدُّ الحركة أوعدمها.

---

[1] -الوضع أي القصد، وهو أن يقصد المتكلِّم بما يلفظ به ممَّا وضعته العرب إفادة السَّامع. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص:06.

[2] -يُنظر: جلال الدِّين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج01، تح: غازي مختار طليمات، مظبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام 1987م، ص: 35.

3-التَّنوين: وهو تضعيف الحركات الثَّلاث إلى ضمَّتين وفتحتين وكسرتين، كتابةً، وصوت التَّنوين كصوت النُّون السَّاكنة لفظًا.

الضَّوابط وهي:

1-الشّدُّ: ويدلُّ على أنَّ الحرف المُشدَّد حرفان مدغمان ، نحو: (عدَّ) فإنَّ الشدَّة فيه قامت مقام الدَّال الثَّانية من (عَدْدَ).

2-المَدُّ: ويدُلُّ على همزة بصورة ألف مُدغَمة في ألف، نحو: (آمَنَ)، فإنَّ المَدَّة فيه قامت مقام الألف من (أامن).

3-الوصل: ويدلُّ على إسقاط الهمزة تلفُّظًا في أثناء الكلام (أو ما يُعبَّر عنه بدَرج الكلام)، نحو: قد أنار القمر.

والفصل أو (القطع): يدلُّ على إثبات الهمزة في التلفُّظ، نحو: أكل – سأل.

قال " ابن فلاح " في " المغني "[1]: عدَّة الحروف سبعون حرفًا، بطرح المشترك: ثلاثة عشَر أحادية، وهي: الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

وأربعة وعشرون ثنائية، ثنائية، وهي: آ، وأم، وأنْ، وإنْ، وأو، وأَي، وبل، وعن، وفي، وقد، وكي، ولا، ولم، ولن، وما، ومُذْ، ومع – على رأي – ومِن، وها، وهل، ووا، ووي، ويا، وبقي عليه لو، وأل، (على رأي الخليل).

وتسعة عشر ثلاثية، وهي: أجل، وإذن، وإلى، وألا، وأمَا، وإنَّ، وأنَّ، وأيا، وبلى، وثُمَّ، وجَيْرِ، وخلا، ورُبَّ، وسوف، وعدا، وعلى، ولَيْتَ، ونَعَمْ، وهَيا.

وثلاثة عشَر رباعية، وهي: إلاَّ، وألاَّ، وإمَّا، وأمَّا، وحاشا، وحتى، وكأنَّ، وكلاَّ، ولعلَّ، ولمَّا، ولولا، ولوما، وهلاَّ.

وخُماسي واحد، وهو: لكنَّ.

الأصول:

والحرف الأصل: هو الحرف الذي يلزم الكلمة عند تصريفها من هيئة إلى أخرى، إلاَّ أن يكون محذوفًا تخفيفًا أو لعلَّة عارضة.فمثلاً (القاف والرَّاء والهمزة) في الفعل (قرأ) حروف أصول لأنَّها ملازمة لمُتصرِّفات (قرَأ)، وهي: يقرأ، اقرأ، قارئ، مقروء، قراءة[2].

---

[1] -ورد ذلك عند جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج02، ، ص: 26-27.

[2] -عبد الهادي، الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان،(بدون سنة طبع) ص:13.

الزَّوائد:

الحروف الزَّائدة في الكلمة عشْرة هي: (الألف والواو والياء والهمزة والهاء والتَّاء واللاَّم والسِّين والميم والنُّون) وتُجمع في قولك: (سألتمونيها) وقولك: (اليوم ننساه).

ويُروى أنَّ " أبا العبَّاس المبرَّد" سأل "أبا عثمان الجاحظ" عن حروف الزِّيادة ، فأنشده:

هَويتُ السِّمان فشيَّبتني ❁ وما كنت قدمًا هويتُ السِّمان.

فقال له: الجواب.، فقال: قد أجبتُك دفعتين (يعني قوله:هويت السِّمان).

علامات جزم الفعل المضارع ثلاث: السكون للفعل الصحيح وحذف النون للأفعال الخمسة، وحذف حرف العلَّة للفعل المعتل الآخر[1].

بناء فعل الأمر: يُبنى فعل الأمر على ما يُجزم به مضارعه.علمًا أنَّ علامات جزم المضارع ثلاث، فيقابلها ثلاث حالات لبناء فعل الأمر:

أ- إذا كان صحيح الآخر، يُبنى على السكون لأن مضارعه يُجزم يالسكون..

ب- إذا كان من الأفعال الخمسة، أي إذا اتصلت به ألِف التَّثنية أو واو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبَة: يُبنى على حذف النون لأن مضارعه يُجزم بحذف النون.

ج- إذا كان معتل الآخر، يُبنى على حذف حرف العلة من أخره، لأن مضارعه يُجزم بحذف حرف الغلة من آخره، مثال الأول: اكتُبْ، ومثال الثاني: اقرءا، اكتُبوا، العَبي، ومثال الثالث: اتْلُ، ارْمِ، اغْزُ[2].

وأمَّا حدُّ حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النَّحويون، فهو أن يُقال: الحرف ما دلَّ على معنى في غيره، نحو " مِن " و" إلى " و" ثُمَّ " وما أشبه ذلك.وشرحه أنَّ " مِن " تدخل في الكلام للتَّبعيض، فهي تدلُّ على تبعيض غيرها، لا على

---

[1] -محمد، صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامَّة، طبعة مزيدة بإشراف اللَّجنة العلمية بدار الرَشيد، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، المجلد 01، ج 01، ط 03، 1995، ص:07.

[2] -محمد، صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص:07.

تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية، كانت غايةَ غيرها.وكذلك سائر وجوهها.وكذلك " إلى " تدلُّ على المنتهى، فهي تدلُّ على منتهى غيرها، لا على منتهاها نفسها، وكذلك سائر حروف المعاني)[1].

وقد ألمع إلى ذلك " ابن السرَّاج النَّحوي، حينما قال (واعلَم: أنَّ الحَرفَ لا يخلو من ثمانية مواضع، إمَّا أن يدخل على الاسم وحدَه مثل الرَّجُل أو الفِعل وحدَه مثل سوْف أو ليربط اسمًا باسمٍ: جاءني زيدٌ وعمرو، أو فِعلاً باسْمٍ و على كلامٍ تام، أو ليربط جملةً بجملة أو يكون زائدًا)[2].

فـــالكلمة العربية – إذًا- إمَّا أنْ تكون اسما أو فعلا أو حرفًا: فإذا كانت حرفًا فهي مبنية ولا محلَّ لها من الإعراب، وإذا كانت فعلاً فقد تكون مبنية و قد تكون معربة، وإذا كانت اسمًا فلا بدَّ لها من موقع إعرابي سواء أكانت مبنية أم معربة[3].

---

[1] -أبو القاسم، الزجَّاجي، الإيضاح في عِلل النَّحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 03، عام 1979م، ص:54.

[2] -ابن السرَّاج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج 01، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 03، عام 1996م، ص: 42.

[3] -يُنظر: عبده، الراجحي، في التَّطبيق النَّحوي والصَّرفي،دار المعرفة الجامعية، عام 1992م، ص:11.

المحاضرة الثالثة

الجملة الاسمية

تقديم:

الجُملة العربية:

والجُمْلة لُغةً: واحدة الجُمَل. والجُمْلة: جماعي الشيء. وأَجْمَل الشيءَ: جَمَعه عن تفرقة؛وأَجْمَل له الحساب كذلك. والجُمْلة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره. يقال: أَجْمَلت له الحساب والكلام؛ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ سورة: الفرقان من الآية: 32، وقد أَجْمَلت الحساب إذا رددته إلى الجُمْلة. وفي حديث القَدَر: كتاب فيه أَسماء أَهل الجنة والنار أُجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص؛ وأَجْمَلت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أَفراده، أَي أُحْصوا وجُمِعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص[1].

أمَا اصطلاحًا: فللجُملة العربية ركنان أساسان، هما المُسنَد، والمُسنَد إليه.(فالمسند إليه هو المُتحدَّث عنه ولا يكون إلاَّ اسمًا، والمُسنَد هو المتحدَّث به ويكون فعلاً أو اسمًا، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد...وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، أوحذفها متى شئنا، والحذف لا يكون في العمدة أو الفضلة إلاَّ بالقرائن)[2] وإلاَّ يختل المعنى، لأنَّ المفردات وظِّفت تركيبًا لأجل تأدية لهذا الغرض، وهو استجلاء المعنى من طريق سياقاته المختلفة.

والمبرِّد هو أوَّل من ذكر مصطلح " جُملة "وهذا في " باب الفاعل " وهو الرفع. وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيدٌ. وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملةٌ يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل، والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد[3].

---

1 -ابن منظور، لسان العرب، المجلد 01، باب الجيم، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب اللهـ وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر، بيروت، ص: 683.

2 -فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 01، بتصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، عام 2000م، ص:14.

3 -المبرِّد، المقتضب في اللغة، ح 01، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، (بدون دار طبع)، عام 1963م، ص: 136.

وللجُملة عند " ابن هشام " تقسيم آخر إذْ جعلها قسمين: (كُبرى وصُغرى، فالكُبرى هي الجملة الاسمية والتي يكون خبر المبتدإ فيها جملة، والصغرى هي جملة الخبر، نحو: زيدٌ أبوه قائمٌ وزيد قام أبوه)[1].

ويخضع ترتيب عناصر الجملة العربية إلى نظام مطَّرد[2]، وآخر عارِض يقتضيه مقام التخاطُب بين المتكلِّم والمخاطَب وطروف إنتاج الخطاب، (ويظهر تأليف الجُملة العربية بصورتين تبعًا للمسند: فعل مع اسم، واسم مع اسم، وبالتعبير الاسطلاحي فعل وفاعل أو نائبه، ومبتدأ وخبر(...) وكل التعبيرات الأخرى إنما هي صور أخرى لهذين الأصلين)[3]، بمعنى أنَّ التغييرات الأخرى التي تطرأ على التركيب تُجوَّز بالقرائن أو لأغراض بلاغية، كالتقديم والتأخير والحذف.

وتنقسم الجملة إلى نوعين[4] لا ثالث لهما: الأوَّل: اسمية، والثَّاني: فِعلية.

أوَّلاً: الجُملة الاسمية

الجُملة الاسمية: إن بُدئت باسمٍ (حقيقة) نحو: الصَّلاة ركنُ، أو حَكمًا، نحو: إنَّ الصَّبر مفتاح الفرج.وتتألَّف من ركنين هما: " المسند " و" المسند إليه " أي "المبتدأ "، و"الخبر".

المُبتدأُ: هو الاسم الصريح أو المؤوَّل به، المجرَّد من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مخبرًا عنه أو وصفًا رافعًا لمُستغنى به.

والخبرُ: هو الجزء المُنتظم منه مع المبتدإ جُملة مفيدة نحو: اللهُ غفورٌ. وارتفاع المبتدأ " بالابتداء " وهو عامل[5] معنوي، وارتفاع الخبر " بالمبتدأ " وهو عامل لفظي[1].

---

1 -ابن هشام، مغني اللبيب، 380/02./ جعل " الزمخشري " الجملة أربعة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية وشرطية : الزمخشري، المُفصَّل، ص:24، لكننا نحتكم إلى المشهور عند جمهور النحاة، فهما جملتان اثنتان في العربية: الاسميةوالفعلية.

2 - (المُطّرِد) : وهو الكلام المنقول عن العرب ، مستفيضاً ، بحيث يُطْمَأن إلى أنه كثير كي يقاس عليه. وهناك (الشَّاذ): وهو : كلُّ كلام عربي أصيل ، لم تذكر له قاعدة كلية ، و لم يحظَ بالشيوع و الكثرة ، و لا يقاس عليه.

3 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 01، بتصرف، ص:15.

4 -يُنظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص:11.

5 -العامل هو: ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها؛ بالرفع أو النصب، أو الجر أو الجزم؛ كالفعل فإنه يؤثر في آخر الفاعل؛ فيجعله مرفوعًا، وفي آخر المفعول فيجعله منصوبًا، وكالجازم؛ فإنه يؤثِّر في آخر المضارع؛ فيجعله مجزومًا.وكحرف الجر؛ فإنه يؤثر في آخر الاسم؛ فيجعله مجرورًا.ومن العوامل ما هو " لفظي "؛ أي: يظهر في النطق وفي الكتابة؛ ومنها ما هو " معنوي " يدرك بالعقل لا بالحس؛ كالابتداء الذي يرتفع به المبتدأ.والعامل ثلاثة

للمبتدأ خمسة أحكامٍ[2]:

الأوَّل: وجوب رفعه:وقد يُجرُّ بالباء أو مِن الزَّائدتين، أو بـــ"رُبَّ "، التي هي حرف جر شبيه بالزائد.فالأول نحو: " بحَسبِك اللهُ ": الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.حسبِ: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ، اللَّه: (لفظ الجلالة) خبره.والثّاني نحو :﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ سورة: فاطر من الآية: 03،

مِن: حرف جر زائد، خالقٍ: مجرور لفظا، مرفوع محلا على أنه مبتدأ.والثّالث نحو: " يارُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ في الآخرة "..

رُبَّ:حرف جر شبيه بالزائد، كاسيةٍ: مجرور لفظًا بـــ" رُبَّ "، مرفوع محلا على أنه مبتدأ.عاريةٌ: خبر لـــ" كاسية ".

والثَّاني: وجوب كونه معرفة نحو: محمّدٌ رسولُ الله، أو نكرة مفيدة، نحو: مَجلسَ علم يُنتفع به خيرٌ.

وتكون النكرة مفيدة بأحدِ أربعةَ عشَر شرطا:

1-الإضافة لفظًا، نحو: خمسُ صلوات كتبهن الله، أو معنى، نحو: كُلُّ يموتُ، أي كُلُّ أحدٍ.

2-بالوصف لفظًا، نحو: لَعبدٌ مؤمن خيرٌ من مُشرِك، أو تقديرًا، نحو: أمرٌ أتى بِك، أي: أمرٌ عظيمٌ، أو معنى: بأن تكون مصغَّرة، نحو: رُجَيْلٌ عندنا، أي: رجلٌ حقير، لأنَّ التصغير فيه معنى الوصف.

أنواع: أصلي وزائد وشبيه بالزائد.عباس حسن، النحو الوافي –مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة ج 01-، دار المعارف بمصر، ط 03، ص: 441/

فمنها ما يؤثِّر فيما يليه، فيرفع ما بعده، أو ينصبه أو يجزمه، أو يجرُّه، كالفِعل، يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وكالمبتدأ، يرفع الخبر، وكأدوات الجزم، تجزم الفعل المضارع، وكحروف الجر، تخفض ما يليها من الأسماء.فهذا هو المُؤثِّر أو العامل.

ونها ما يؤثر فيه ما قبله، فيرفعه، أو ينصبه، أو يجره، أو يجزمه، كالفاعل، والمفعول، والمضاف إليه، والمسبق بحرف جر، والفعل المضارع، وغيرها.فهذا هو المتأثِّر أو المعمول..

ومنها ما لا يؤثِّر ولا يتأثَّر، كبعض الحروف، نحو: (هل وبل وقد وسوف وهلاّ)، وغيرها من حروف المعاني.فما يُحدث تغيُّرًا في عيره، فهو العامل، وما يتغيَّر آخره بالعامل، فهو المعمول، وما لا يؤثِّر ولا يتأثَّر، فهو العاطل، أي: ما ليس بمعمول و لا عامل.والأثر الحاصل، من رفع، أو نصب، أو جزم، أو خفض، يُسَمَّى: " العمل "، أي: الإعرابَ.الشيخ مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية:في ثلاثة أجزاء، ج 03، مراجعة وتنقيح: عبد المنعم خَفَاجَة، منشورات المكتبة العصرية- سيدا، بيروت، ص: 272،273.

[1] -يُنظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص:125.

[2] -مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 02، راجعه ونقَّحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط:30، عام 1994م، ص:254.

3-بأن يكون خبرها ظرفا أو جار ومجرورًا مقدَّمًا عليها، نحو: وفوق كُلِّ ذي علم عليم.ولكُلِّ أجلٍ كتاب.

4-بأن تقع بعد نفي، أو استفهام، أو " لولا " أو " إذا " الفُجائية.فالأوَّل نحو: ما أحدٌ عندنا، والثاني نحو: (أإلهٌ مع الله؟)، والثالث كقول الشاعر:

لولا المزعجاتُ من الليالي ❁ ما ترك القطا طيبَ المنام

والرابع نحو: خرجت فإذا المطرُ يَسقطُ.

5-بأن تكون عاملة، نحو:إعطاءٌ قِرشًا في سبيل العِلم ينهض بالأمَّة.فـــ"إعطاءٌ " عمل النَّصب في " قرشا " على أنَّه مفعول به.

6-بأن تكون مُبهمةً، كأسماء الشرط والاستفهام، و" ما "التعجبيَّة وكم الخبريَّة.فالأوَّل نحو: مَنْ[1] يجتهدْ يُفلِحْ، والثاني نحو: مَنْ[2] مجتهدٌ؟ و كَمْ[3] عِلمًا في صدرك؟ والثالث نحو: ما[4] أحسَنَ العلمَ! والرابع نحو: كم[5] مأثرةٍ لك!

7-بأن تكون مفيدة للدُّعاء، خيره وشرّه، فالأوَّل نحو: نصرٌ للمؤمنين.والثاني نحو: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [6] ﴾ سورة المطففين، الآية: 01.

8-بأن تكون خلفًا عن موصوف، نحو: عالمٌ خيرٌ من جاهل.، أي رجُلٌ عالمٌ.

9-بأن تقع صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها: فالأوَّل كقول الشاعر:

سَرَينا ونجمٌ قد أضاء، فمُذ بدا ❁ مُحيَّاك أخفى ضَوؤه كلَّ شارِقِ.

والثاني كقول الشاعر:

الذِّئب يطرقها في الدهر واحدةً ❁ وكُلَّ يوم تراني مُدْيةٌ[7] بِيدي.

10-بأن يُراد بها التَّنويع، أي التَّفصيل والتَّقسيم كقول امرئ القيس:

فأقبلْتُ زحفًا على الرُّكبتين ❁ فثوْبٌ لبِستُ، وثوبٌ أجُرُّ[1].

---

1 -مَن: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة الشرط مع الجواب خبره.

2 -مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومجتهدٌ: خبره.

3 -كَمْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وعلمًا: تمييز منصوب، وفي صدرك: شبه جملة من الجار والمجرور متعلِّ برفع خبر المبتدأ.

4 -تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (أحسن العلم) خبر.

5 -كَمْ: خبرية في محل رفع مبتدأ، وهي مضافة إلى مأثرة، و (لك) متعلِّقة بخبرها.

6 -المطفِّفون: الذين لا يوفون الكيل والوزن.

7 -مديةٌ: مبتدأ.وبيدي: خبره، وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في تراني.

وقول آخر:

فيومٌ علينا، ويومٌ لنا ❁ ويومٌ نُساء، ويومٌ نُسَرُّ.

11-بأن تُعطف على معرفة، أو يُعطف عليها معرفة، فالأول نحو: خالدٌ ورَجُلٌ يتعلَّمان النَّحو، والثاني نحو: رجُلٌ وخالدٌ يتعلَّمانِ البَيَانَ.

12-بأن تُعطف على نكرة موصوفة، أو يُعطف عليها نكرة موصوفة، فالأوَّل نحو: قولٌ معروفٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذًى، والثاني نحو: طاعةٌ وقولٌ معروف[2].

13-بأن يراد بها حقيقةُ الجنسِ لا فَرْدٌ واحدٌ منه، نحو: رَجُلٌ أقوى من امرأةٍ.

14-بأن تقع جوابًا، نحو: " رَجُلٌ " في جواب مَن قال: مَنْ عِندك؟

والثّالث: جواز حذفه إن دلَّ عليه دليل، تقول: كيفَ سعيدٌ؟ يكون الجواب: " مثجتهدٌ " أي، هو مجتهدٌ.

والرَّابع: وجوبُ حذفه وذلك في أربعة مواضع:

1-إنْ دلَّ عليه جواب القسَم، نحو: في ذِمَّتي لأفعلنَّ كذا، أي: في ذمّتي عهدٌ أوميثاق.

2-إنْ كان خبرُه مصدرًا نائبًا عن فِعله، نحو: صبرٌ جميل، أي: صبري صبرٌ جميل.

3-إنْ كان الخبرُ مخصوصًا بالمدح أو بالذم بعد " نِعْمَ " و" بِئْسَ "، مؤخَّرًا عنهما، نحو: نعم الرَّجُل أبو طالب، فأبو، خبر لمبتدإ محذوف تقديره " هو ".

4-إنْ كان في الأصل نعتًا قُطِع عن النَّعتيَّة في مَعرِضِ مدحٍ أو ذم أو ترَحُّمٍ، نحو: أَحسِنْ إلى فلانٍ المِسكينُ، فالمبتدأ محذوف في هذا المثال وجُوبًا، والتقدير: هو المسكينُ.ويجوز أن يقطع عن الوصفية، ويُنصب على أنَّه مفعول به لفعل محذوف تقديره " ارحم ".

والخامس: إنَّ الأصل فيه أن يتقدَّم على الخبر وقد يجب تقديم الخبر عليه.وقد يجوز الأمران.

---

[1] -ثوبٌ: مبتدأ.وجملة لبست، خبرها.وثوب الثاني: مبتدأ.وجملة أجرُّ خبره، والمفعول محذوف والتقدير فثوبٌ لبسته، وثوبٌ أجرُّه.وإذا قلت: (فثوبًا) في الموضعين فيكون مفعولا به مقدَّمًا للفعل بعدَه.

[2] -طاعةٌ: مبتدأ.وقولٌ: معطوف عليه فهو مبتدأ مثله.والخبر محذوف والتقدير: طاعة وقول معروف أمثَلُ من غيرهما.

أقسام المبتدأ

المبتدأُ ثلاثة أقسام:

1-صريحٌ، نحو: الكريمُ محبوبٌ.

الكريم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.

محبوبٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.

2-ضميرٌ منفصلٌ، نحو: أنتَ مُجتهِدٌ.

أنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدإ.

مجتهدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.

3-مُؤوَّلٌ، نحو: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾سورة: البقرة، من الآية: 184.

أنْ: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.والمصدر المؤوَّل من " أن والفعل " في محل رفع مبتدإ.

خيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، والتقدير: " وصومُكُم خيرٌ لكم ".

ملاحظة: المبتدأ لا يكون جُملة، فهو كلمة واحدة دائمًا، وإذا رأيتَ مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمةً واحدة أو جملة محكية[1]، مثلاً: لا إله إلاَّ الله خيرُ ما يقول مؤمنٌ.

فالمبتدأ هنا، " لا إله إلاَّ الله " لا باعتبارها جملة مكوَّنة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة[2]، فكأنَّك تقول: " هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن "، ويكون إعرابها على النَّحو الآتي:

لا إله إلاَّ الله: مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

خيرُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.

ويقع المبتدأ في المواضع الآتية[3]:

---

1 -عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص: 85.

2 - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص: 85.

3 -أبو فارس، الدَّحداح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 01، عام 2004م، ص: 71.

أ/الجُملة الابتدائية:﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾سورة يوسف، من الآية: 01.تِلك: مبتدأ، وآياتُ: خبر.

ب/الجملة الحالية: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾سورة الأنعام، من الآية: 93.الملائكة: مبتدأ.باسطو: خبر

ج/الجملة الخبرية: ﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.سورة النساء، من الآية: 121.مأواهم: مبتدأ.جهنم: خبر.

د/جملة صلة الموصول:﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾.سورة البقرة، من الآية: 282 الحق: مبتدأ.عليه: خبر.

الخبر:اسمٌ مرفوع نكرة أصلاً، مسند إلى المبتدإ يتمّم معه معنى الجملة الاسمية.

أحكامُه: للخبر سبعة أحكام:

1- يجب رفعه: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾،سورة آل عمران، من الآية: 107 هم: مبتدأ.خالدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكَّر سالم.

2- الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقَّة وقد يكون جامدا: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾، سورة: مريم، من الآية: 36، هذا: مبتدأ.صراط: خبر.

3- يجب مطابقته للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع وفي المذكر والمؤنث: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾، سورة البقرة، من الآية: 14، نحن: ضمير الجمع مبتدأ.مستهزئون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

4- يجب حذفه إن دلَّ عليه دليل: ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾، سورة الرعد، من الآية: 35 ،ظلُّها: مبتدأ ، خبره محذوف يفسِّره ما قبله.

5- يجب حذفه في مواضع معيَّنة: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ ﴾،سورة الحج، من الآية: 40 دفعُ: مبتدأ .خبره محذوف وجوبًا.

6- يجوز تعدده والمبتدأ واحد: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾، سورة التوبة، من الآية: 112 ، أخبار لمبتدإ واحد (هُم).

7- الأصل فيه التأخير ويجوز تقديمه على المبتدإ: ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾،سورة الذَّاريات، من الآية: 12. ، أيَّان: مفعول فيه متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف، يوم: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف.

ويكون الخبر شبه جملة " متعلق بمحذوف "، نحو قوله تعالى: ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ سورة النور، من الآية: 35، جار ومجرور.

الحَقُّ فوقَ القُوَّة –ظرف مكان.

الإقاضَةُ من عرَفات وَقتَ الغُروبِ – ظرف زمان.

تنبيه: أصل التركيب: المصباح (كائِنٌ أو مُستقِرٌّ) في زجاجة، فالمتعلق هو كَونُ محذوف يُعبِّرُ عن صفة مطلقة، هي مُجرَّد الوجود؛ وبذلك يكون خبرًا مفرَدًا[1].

نماذج إعرابية عامَّة

النموذج الإوَّل: أعرب ما يأتي إعراب مفردات وجُمل.

قال شاعر:

أَمُنجِزٌ أنتُم وعْدًا وثِقت به ❁ أَم اقْتَفَيْتُم جميعًا نهجَ عُرقوبِ[2].

الإعراب:

أمنجز: الهمزة: للاستفهام.منجز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أنتم: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لاسم الفاعل (منجز) سدَّ مسد الخبر.

وعدًا: مفعول به لاسم الفاعل (منجز) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وثقت: (فعل وفاعل)، وثق: فعل ماض مبني على السكون. التاء: ضمير رفع متحرك مبني على الضم في محل رفع فاعل.به: جار ومجرور متعلقان بالفعل (وثق).

أم: حرف عطف،اقتفيتم: اقتفى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.التاء: فاعل. الميم: علامة جمع المُذكَّر.

جميعًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نهج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

عرقوب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

1 -أوردَ ذلك " الأخفش " وأحد قولي " سيبويه ".وهذا نقلاً عن كتاب: نحو العربية، ج02، ص: 37.

2 -عرقوب: رجل عند العرب يُقال له (عرقوب)، كان لا يحفظ عهدًا، ولا يفي بوعد، حتى غدا مضرب مثل.

إعراب الجُمل:
أ/ جملة (أمنجز أنتم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
ب/ جملة (وثقت به): في محل نصب صفة.
ج/ أم اقتفيتم): معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المحاضرة الرابعة

الجُملة الفِعلية

ما مفهوم الجُملة؟

فالجملة عند جلِّ النُّحاة . ونحن نحتكم إلى الجمهور في مسائل الخلاف – مرادفة للكلام، (أي: أنها لفظ ذو معنى تام مستقل بالإفادة؛ ويقوم بناءُ الجملة على نسبة حُكم أو وصْف إلى ذات أو معنى؛ ففي قولنا " اللهُ قادرٌ " نِسبة حُكم القدرة إلى ذات الله سبحانه؛ وفي قولنا " صدق الله " نسبة حكم الصدق إلى ذاته سبحانه؛ وتُسمَّى هذه النسبة إسنادًا، والحكم المنسوب مُسنَدًا، والذات المنسوب إليها مُسنَدًا إليه)[1].

بمعنى إنَّها (كلٌّ مركَّب من فِعل ومرفوعه أو من مبتدأ وخبر سواء كان حكمها مثبتًا أو منفيًّا نحو: جاء زيدٌ يضرب بالبناء للفاعل أو يضرب بالبناء للمفعول ونحو جاء زيدٌ لا يُهانُ أو لا يسوء أحدًا ونحو جاء زيدٌ وهو اكبٌ)[2].

الجُملة الفِعلية: إن صُدِّرت بفعل (حقيقة)، ، نحو: زهق الباطل، أو حُكما، نحو: ما فاز مَن تكاسل. وقد يتقدّم ما حقّه التأخير أو يتأخّر ما حقّه التقديم لأغراض يقتضيها السّيّاق، نحو قولنا: القرآنَ حفظتُ، أي:تقديم المفعول به " القرآنَ " على الفعل والفاعل، ومع ذلك فهي جملة فعلية وليست اسمية.

بمعنى آخر (الجملة الفعلية، ما تألَّفت من فِعل تام ومرفوعه (فاعل أو نائبه)، والاسمية ما تألَّفت من مبتدأ وخبر خالِصين أو مسبوقين بحرف)[3].

ولمَّا كانت الأفعال مساوية للزمان، والزمان من مقوّمات الأفعال (توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزَّمان، ولَمَّا كان الزمان ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك مِن قِبل أنَّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة

---

1 -عبد اللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، نَحْوُ العربية، الكتاب الثاني، ج02، ص:13.

2 -محمد علي حسين المالكي، تدريب الطلاب في قواعد الإعراب، ص: 67.

3 -كما أبو مصلح، الكامل في النَّحو والصَّرف، ج01، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، عام 1972م، ص: 13.

مضت ومنها حركة لم تأتِ بعدُ ومنها حركة تفصِل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك)[1].

فالفعل يدلُّ على حالة أو حدث في زمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، والفعل نوعان:

أ-تام: يرتبط بفاعله بوساطة النّسبة الإسنادية سواء أكان لازما : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ سورة الحديد، من الآية:16.أم كان متعدّيا: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ سورة النحل، من الآية: 75،والفعل المتعدي إمَّا معلوم وإمَّا مجهول.

ب-ناقص: لا يُشكِّل مسندًا بذاته بل يحتاج إلى خبر ليتمَّ معناه: ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ سورة: مريم، من الآية 51.

بمعنى مُفصَّل أنَّ خصائص الفعل الذي أُسنِد إلى الفاعل يكونك

1/تامًّا: لماذا؟ لأنه لو كان ناقصًا لجاء مرفوعه اسمًا له.

2/مبنيًّا للمعلوم: ولو كان مجهولاً لجاء مرفوعه نائب فاعل.

3/مقدَّمًا: ولو كان مؤخَّرًا لجاء مرفوعه مبتدأً.

تنبيه: ليس واجبًاأن يكون العامل في الفاعل فعلاً، ففي اللغة صِيغٌ تشبه الفعل، وتنوب عنه كاسم الفاعل، والصفة المشبهة.

وذهب" عبده الراجحي " إلى أنّ الجُملة الفِعلية ما كان فعلها تامًّا لا ناقصًا، فمثلاً: " كانَ زيدٌ قائمًا " ليست جملة فعلية لأنّها لا تدلّ على حدث قام به فاعل، وإنّما هي جملة اسمية دخل عليها فعلٌ ناسخٌ ناقص[2].

فالجُملة الفعلية لم ذُكِرت عناصرها، من " فِعل " و" فاعل " و" مفعول "، ولم يعرضوا للجملة كمفهوم مستقل بذاته، فهي -الجملة الفعلية- ما تألَّفَت من الفعل والفاعل، نحو: (سبق السَّيفُ العَذَلَ)، أو الفعل ونائبِ الفاعل، نحو: (يُنصَرُ المظلومُ)، أو الفعلِ الناقصِ واسمهِ وخبرِه نحو: (يكون المجتهِدُ سعيدًا). ومِن عناصر الجملة الفعلية: الفِعل[3]، والفاعل، والمفعول به.

أوَّلاً: الفَاعِل

---

1 -ابن يعيش النَّحوي، شرح المفصَّل، ج07، عُني بطبعه صاحب الطباعة المنيرية، ومديرها: محمد منير عبده أغا الدمشقي، صحَّحه وعلَّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مَشيخَة الأزهر المعمور، ص: 02.

2 -عبده، الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 02، عام 2000م، ص: 83.

3 -تطرَّقنا في (أقسام الكلام) إلى الفعل، والتعريف به، وعلامته.

ما الفاعلُ؟ هو ما كان المسنَدُ إليه من فعل أو شِبهِه مُقدَّمًا عليه أبَدًا كقولك: ضَرَبَ زيدٌ، وزيدٌ ضاربٌ غُلامُه وحَسَنٌ وجهُهُ.وحقُّه الرفع، ورافعه ما أُسنِد إليه.وقيلَ: عُني بِشِبهه الفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصِّفة المُشبَّهة، كُلُّ اسمٍ أُضيف إليه الفِعل مُقدَّم عليه فهو فاعل، فإن كان الفِعل فيه مؤخَّرًا فهو مبتدأ)[1].

الفاعل: وهو (من مرفوعات الأسماء التِّسعة[2])، وهو المُسنَدُ إليه بعد فِعل تام معلوم أو شِبهِه، نحو: فازَ المُجتهدُ، (فالمجتهد: أُسنِد إلى الفعل التام المعلوم، وهو "فازَ").

ونحو: السَّابقُ فرسُهُ فائزٌ، (والفرس: أُسند إلى شِبه الفعل[3] التَّام المعلوم، وهو " السابق "، فكلاهما فاعل لما أُسند إليه.

1-أحكام الفاعل: للفاعل سبعة أحكام:

أ/ وجوبُ رفعه، وقد يُجرُّ لفظًا بإضافته إلى المصدر، نحو: " إكرامُ[4] المرءِ أباهُ فرضٌ عليه " أو إلى اسم المصدر، نحو: " سَلِّم على الفقير سلامَك[5] على الغني "، أو بالباء، أو مِن، أو اللَّام الزَّائدات، نحو: " ما جاءنا مِن أحدٍ[6] "، وقال المولى عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا[7]﴾ سورة النساء من الآية: 79.

كفى: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدَّر على الآخر منع من ظهوره التعذُّر.

باللهِ: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، و الحروف جميعها مبنية ولا محل لها من الإعراب.

اللَّهِ: (لفظ الجلالة) مجرور لفظًا مرفوع محلاً على أنَّه فاعل " كَفَى ".

---

1 -القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المُفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم، بالتَّخمير، ج01، تح: عبد الرحمن ابن سليمان العُثيمين، دار الغرب الإسلامي، ص: 233.

2 -الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، وخبرُه، واسمُ الفعل النَّاقص، واسم أحرف " ليس "، وخبرُ الأحرَف المشبَّهة بالفِعل، وخبرُ " لا " النَّافية للجنس، والتابع للمرفوع.الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 02، 233.

3 -المُراد بشِبه الفعل المعلوم: (اسم الفاعل، والمصدر، واسم التَّفضيل، والصِّفة المُشبَّهة، ومبالغة اسم الفاعل، واسم الفعل). الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 02، 233.

4 -إكرام: مضاف، والمرء مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله: مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع حُكمًا، لأنه فاعل المصدر.

5 -سلام: مضاف، والكاف: مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، ولها محلاًّ من الإعراب: قريب، وهو الجر بالإضافة.، وبعيد، وهو الرفع على أنها فاعل.

6 -والأصل: ما جاءنا أَحَدٌ. فأحد فاعل جاء، فهو مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً.

7 -والأصل: وكفَى اللهُ شهيد.

ب/ وجوب وقوعه بعد المُسنَد، فإن تقدَّم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرًا مستترا يعود إليه، نحو: عليٌّ قامَ.

ج/ إنّه لا بدَّ منه في الكلام، فإن طهر في اللفظ فذاك، وإلاَّ فهو ضمير راجعٌ إمَّا لمذكور، نحو: " المُجتهِدُ ينجحُ "، أو لما دلَّ عليه الفعل، كحديث : " لا يَزني الزَّاني حين يزني وهو مؤمنٌ . ولا يشرَبُ الخمرة حين يشربها وهو مؤمنٌ "[1] أو لما دلَّ عليه الكلام، كقولك في جواب هل جاء سليم؟ " نعم جاء "، أو لما دلَّ عليه المقام، نحو: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[2].سورة القيامة، الآية: 26.

د/ يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دالَّة عليه: كأن يُجابَ به نفيٌ، نحو: " بلَى سعيدٌ " في جواب من قال: ما جاء أحدٌن أو استفهام، نحو: مَنْ سافرَ؟ فيُقال: سعيدٌ.

ه/ إنَّ الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كام مثنَّى أو مجموعًا، فنقول: اجتهد المتعلِّم، واجتهد المتعلِّمان، واجتهد المتعلِّمون.

و/ الأصلُ اتِّصال الفاعل بفعله، ثمَّ يأتي بعده المفعول.وقد يُعكس الأمر ، فيتقدَّم المفعول، ويتأخَّر الفاعل، نحو: " أكرَمَ المجتهِدَ معلِّمُه ".

ز/ إذا كان مؤنَّثًا أُنِّث فِعله[3] بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المصارعة في أوَّل المضارع، نحو: " جاءت فاطمة، وتذهب خديجة ".

2/ أقسام الفاعل:

الفاعل ثلاثة أنواع: صريحُ، وضميرٌ، ومؤوَّلٌ.

أ/ الصَّريح، مثل: جاء الحقُّ.

قال الفرزدق:

على حَالَةٍ لو أنَّ في القومِ حاتِمًا ❁ على جودِهِ، لضَنَّ بالماء حاتِم[4].

---

1 -أي، ولا يشرب هو، أي الشارب. ففاعل يشرب ضمير مستتر تقديره: هو يعود على اسم الفاعل المفهوم من يشرب.

2 - الضمير في " بلغت " يعود على الروح المعلومة في المقام.

3 -وللفعل مع الفاعل، من حيث التذكيرُ والتأنيثُ ثلاث حالات: وجوب التذكير، ووجوب التأنيث، وجواز الأمرين.

4 -في الضَّرب الثَّاني من الطَّويل والبيت في ديوان الفرزدق، على غير رواية المؤلف، فهو فيه:

على ساعة لو كان في القوم حاتم ❁ على جودِه ضنَّت به نفسُ حاتِم

وهو من قصيدة يهجو دليلاً من بلعنبر ضَلَّ الطَّريق ومطلعُها:

ما نحنُ إنْ جارَت صدور رِكابِنا ❁ بأوَّل من غزَت هِدايةُ عاصِم.

ومن ههنا، لا بُدَّ من الإشارة إلى مسألة مهمَّة، (ترِدُ الشواهد في كتُب النُّحاة مُحرَّفةً أحيانا، ويكون موضع التَّحريف هو موضوع الاستشهاد على قاعدة ولو حُرِّر الشَّاهد ما كان للقاعدة مؤيِّد، فالواجب تحقيقه والتوثُّق من ضبطه قبْل

في الإعراب: أنَّه جعل " حاتِمًا " بدلاً من الهاء في " جوده "، وفي قوله " لضَنَّ " ضمير فاعل يعود على حاتم، والتقدير: " على جود حاتم لضنَّ بالماء "، أي: " بَخل به "، وهذا بدل الكل، وإنَّما جرَّه لأنَّ القوافي كلَّها مجرورة، وقد رواه قومٌ بالرَّفع على الظاهر وحملوه على الإقواء[1].

ب/ والضَّمير، إمَّا متَّصل كالتاء مِن " قُمتَ " والواو من " قاموا " والألف من " قاما " والياء من " تقومين "، وإمَّا منفصل، كقولك: " ما قام إلاَّ أنا ، وإنما قام نحنُ " ، وما مستتر نحو: " أقومُ، تقومُ، نقومُ، ويقومُ ، وسعيد يقومُ، وسُعاد تقومُ ".

والمُستتِر على ضربين:

مستتِر جوازًا: ويكون في الماضي والمضارع المُسنَدَين إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة.

ومستتِر وجوبًا: ويكون في المضارع والأمر المسندَين إلى الواحد المخاطب وفي المضارع المسند إلى متكلِّم: كأُفٍّ، أو مخاطب، كـــ"صَهْ "؛ وفي فصل التعجُّب الذي على وزن (ما أفْعَلَ) نحو: ما أحسَنَ العِلمَ! وفي أفعال الاستثناء: كـــــ" خلا وعَدا وحاشا " نحو: جاء القومُ ما خلا سعيدٌ.

ما: تعجُّبية مبنية على السُّكون في محل رفع مبتدأ.

أحسن: فعلٌ ماضٍ (فعل التعجُّب) مبني على الفتح، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره " هو " يعود إلى " ما " التعجبية.

العِلم: مفعول به لـــــ" أحسن "، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع لأنَّها خبر المبتدأ.

ج/ والمؤوَّل: أن يأتيَ الفعل، ويكون فاعله مصدَرًا مفهومًا من الفعل بعده، نحو: يَحسُنُ أنْ تجتهدَ.

الفعل هنا: المصدر المفهوم من تجتهد، ولمَّا كان الفعل الذي بعد " أنَّ " في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سُمِّيَ الفعل مؤوَّلاً[2]. والتَّقدير: يُعجبُني اجتهادُك، ونحو كذلك، بلغَني أنَّك ناجحٌ.والتَّقدير: بلغني نجاحُك.

البِناء عليه).أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، حقَّقه وقدَّم له: سعيد الأفغاني، ص: 339.

[1] - أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، حقَّقه وقدَّم له: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط02، عام 1974م، ص: 340.

[2] -يتأوَّل الفعل بالمصدر بعد خمسة أحرف، وهي: (أنَّ – إنَّ – كَيْ – ما ولو المصدريتين).

وهناك (الفعل الذي هو غير الفعل الحقيقي، فهو على ثلاثة أضرُب:

الضَّربُ الأوَّل[1]: أفعال مُستعارة للاختصار وفيها بيان أنَّ فاعليها في الحقيقة مفعولون، نحو: ماتَ زيدٌ، وسقط الجِدار.

الضَّرب الثَّاني: أفعال في اللفظ وليست بأفعال حقيقية تدلُّ على الزمان فقط، كقولك: كان عبدُ اللهِ أخاكَ، ليست تُخبِر بفعل فعله إنما تُخبر أنَّ عبد الله أخوك فيما مضى.

الضَّرب الثَّالث: أفعال منقولةٌ يُرادُ بها غير الفاعل الذي جعلت له نحو قولك: لا أرينك ها هنا، فالنَّهي إنَّما هو للمتكلِّم كأنَّه ينهى نفسَه في اللفظ وهو للمخاطب في المعنى؛ وتأويله: لا تكونن ها هنا، فإنَّ " من " حضرني رأيتُه ".

علاقة الفعل بفاعله من حيث التَّذكير والتأنيث

وتأنيث الفعل مع فاعله إمَّا واجب وإمَّا جائز: ولوجوب مطابقة الفعل لفاعله المؤنث حالتان:

1/أن يكون الفعل متصرِّفًا (أي غير جامد كحبَّذا، ونِعمَ، وبِئسَ، اللَّتين تجوز فيهما المطابقة)، والفاعل مؤنث حقيقي، نحو: نشَرَت الكاتبةُ مقالتَها.

2/أن يكون الفاعل ضميرًا مؤنَّثًا، نحو: الرِّيحُ هبَّت (الضمير مستتر في هبَّ).

أمَّا المطابقة الجائزة غير الواجبة، فحالاتها أربع[2]:

أ/أن يكون الفاعل مؤنَّثًا مجازيًا[3] (وهو استعمالٌ متروك غير مقبول اليوم).

ب/أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا عن فعله.

ج/أن يكون الفاعل جمعًا غير سالم.

د/أن يكون الفعل جامدا.

---

1 -ابن السرَّاج النحوي البغدادي، الأُصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط03، عام 1996م، ص: 74.

2 -كمال أبو مصلح، الكامل في النحو والصرف، ص: 57.

3 -**تنبيه:** يذهب النحاة إلى وجوب استعمال الأفصح ولا نهتم بالجوازات، بل نتركها للضرائر الشعرية، فإذا اضطُرَّ الشاعر إليها استعملها.ويرى فريق آخر أنَّ الضرورة الشعرية لا تجوز، لأنَّ الشاعر له من مفردات المعجم ما يعصمه من التكلف، والإجحاف في حقِّ القاعدة النحوية.

أسبابً حذف " الفاعل "[1]

1/ يُحذف الفاعل، إمَّا للعِلم به، نحو: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ سورة: النساء، من الآية: 28.

2/ وإمَّا للجهل به، نحو: سُرِق البيتُ.

3/ وإمَّا للرَّغبة في إخفائه للإبهام، نحو: رُكِب الحِصانُ.

4/ وإمَّا للخوف عليه، نحو: ضُرِبَ فُلان.

5/ وإمَا للخوف منه، نحو: سُرِق الحصانُ.

6/ وإمَّا لشرَفه، نحو: عمِل عملٌ مُنكرٌ.

الفاعل الحقيقي والفاعل النَّحوي:

وقد تدارس النُّحاة قديمًا ظاهرة نحوية كثرما تستوقفنا جميعا في أثناء مدارستنا، وهي تذكير الفاعل وتأنيثه تبعًا لفعلِه، وكيفية ذلك سواء أكان حقيقيًا أم مجازيًا، نحو قولك: (تمزَّقت الورقةُ)، وتُعرب كلمة " الورقة " فاعلاً نحويًا، وهذا الإعراب لا يُساير المعنى اللُّغوي لكلمة " فاعل "[2]، ولا يوافق الأمر الواقعن لأنَّ الورقة في الحقيقة لم تفعلْ شيئًا، فقد تأثَّرت بالتمزُّق حين أصابها؛ فأينَ الفاعل الحقيقي ـ لا النَّحوي – الذي أوجد التمزُّق، وجعله حقيقة؟

ومن الأفعال التي تنصب مفعولين، فعل " رأى ":

(رَأَى)[3]: لا يكون فعلاً من أفعال القُلوب ناصبًا لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر إلاَّ إذا كان بمعنى " عَلِمَ "، وعُبِّر به عن رؤية القلب ويُسَمَّى: " رأى العِلْمية "، لا عن رؤية البصر التي تُسَمَّى: " رَأَى البَصَرية "[4].ومن شواهد " رأَى العِلمية "، قول لبيد:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ ❁ مُحاولةً وأكثَرَهم جُنودًا.

اللهَ: (لفظ الجلالة): مفعول به أوَّل، وأكبرَ: مفعول به ثان، وكان قبل الناسخ مبتدأ وخبرًا.

ومن شواهد (رأى) الحِلمية قول عَمْرِو بنِ أحمَرَ الباهلي، يذكر رؤية قومه الرَّاجلين في المنام ويُبكيهم، قائلاً:

---

1 ـمصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص:247.

2 ـعباس حسن، النَّحو الوافي، المجلد 02، دار المعارف، مصر، ط 03، ص:64.

3 ـنحو العربية، ج02، ص: 326.

4 ـتتعدَّى " رأى " البصرية إلى مفعول واحد، ومنه قوله تعالى: (فلما جن عليه الليل رءا كوكبا)، سورة الأنعام، الآية:...

أَراهُم رُفقَتي حتَّى إذَا ما ❁ تَجَافَى اللَيلُ وانْخَزَلَ انْخِزالا[1].
إذا أنا كالَّذِي يَجْري لوِرْدٍ ❁ إلى آلٍ فلَم يُدْرِكْ بِلالا[2].

فهاء الضمير في " أراهم " في محل نصب مفعول أوَّل، و" رفقة " مفعولٌ ثانٍ منصوب.

ومن الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات، وهي: (أَعْلَمَ، أَرَى، أَنْبَأَ، نَبَّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَثَ).قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ سورة الممتحنة، من الآية: 10.

الإعراب:

إنْ: حرف شرط جازم.

علمتموهن: علمتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير في محل جزم بإن فعل الشرط.

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.والميم: حرف للجمع.والواو: ناشئ عن ضمَّة، والميم: حرف إشباع لا محل له من الإعراب.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

والنون: حرف لا محل له من الإعراب.

مؤمنات: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضًا عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم.

وجملة جواب الشرط (فلا ترجعوهن إلى الكفار).

نموذج إعرابي:

إنْ يسقُطِ المَطَرُ فالعُشْبُ يَنْبُتُ.

إنْ: حرف شرط جازم.

يسقط: فعل مضارع مجزوم بـــ إنْ " لأنه فِعل الشرط وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين.

المطر: فاعل " يسقط " مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة.

فالعُشب: الفاء: رابطة لجواب الشرط[3].

---

1 -انخزل الليل: انقضى، الوِردُ: مكان السُّقْيا.

2 -الآلُ: السَّرابُ، البِلال: الرّيُّ من ظَمَأ.

3 -إذا كان جواب الشرط، جملة اسمية أو جملة فعلية فعلها طلبي، أو جملة مبتدِئة – بالسين أو سوف أو قد أو لا – وجب ارتباطه بالفاء.

العشب: مبتدأ مرفوع (بالابتداء)[1] وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ينبت: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو (يعود على العشب).

وجملة " ينبت " من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ.

وجملة " العشب ينبت " من المبتدأ والخبر في محل جزم بـــ" إنْ " جوابًا للشرط.

[1] ـعامل المبتدأ معنوي وهو " الابتداء " أو " الصدارة ".

المحاضرة الخامسة

المَفعول به

تقديم:

منصوبات الأسماء أربعة عشَر: المفعول به[1]، والمفعول المُطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتَّمييزن والمُستثنى، والمُنادى، وخبر الفعل الناقص، وخبر أحرف " ليس "، واسم " إنَّ " أو إحدى أخواتها، واسم " لا " النافية للجنس، والتَّابع للمنصوب.

ما هو المفعول به؟ هو اسمٌ دلَّ على شيئٍ وقع عليه فعل الفاعل، إثباتًا أو نفيًا، ولا تُغيَّر لأجله صورة الفعل[2]:

فالأوَّلُ: نحو، بَرَيْتُ القلَمَ، والثَّاني: نحو:ما برَيتُ القلمَ.

وقد يتعدَّد المفعول به، إن كان الفعل متعدِّيًا إلى أكثر من مفعول واحد، نحو: أعطَيْتُ الفقيرَ دِرهمًا، وظنَنتُ الأمرَ واقعًا، وأعلَمتُ سعيدًا الأمرَ جلِيًّا.

ويكون المفعول به واحدًا إذا كان عامله[3] متعدِّيًا إلى واحد ويتعدَّد تبعًا لعامله إذا كان عامله متعديا إلى أكثر من واحد.

ما أقسامُه؟ المفعول به قسمان: صريح وغير صريح؛

والصَّريح قسمان:

ظاهر، نحو: لا تنفَعُ النَّصيحةُ الأحمَقَ ولا يُفيدُهُ التَّأديبُ.

وقال الشاعر " طرفة بن العبد ":

سَتُبدي لكَ الأيَّام ما كنتَ جاهلاً ❁ ويأتيكَ بالأخبار ما لم تُزَوَّد[4].

ضمير متَّصِل، نحو: (أكرَمتُكَ)، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾سورة الفاتحة/من الآية 5.

غير الصَّريح ثلاثة أقسام:

---

1 - أشَرنا إليه في أثناء الحديث عن أقسام الكلام، وقد اقتصرنا –في دراستنا – على قسم واحد فقط، وهو المفعول به وأنواعه وحالات إعرابه تماشيا والبرنامج الرَّسمي؛ ومع ذلك تطرقنا لهذه المواضيع بالإعراب عرَضًا..

2 - م صطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 03، ص: 05.

3 -العامل: هو سبب حركة الإعراب، ويُحذف عامله جوازًا في جواب أسماء الاستفهام، ووجوبًا في التحذير، والاختصاص، والإغراء، والنداء، والنَّعت المقطوع، والأمثال.

4 - ديوان: طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشَّنتمري، تحقيق: دريَة الخطيب، ولطفي السقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط 02، عام 2000م، ص: 58./ ورُوي في الحديث الذي ورد في أدبيات الفقه والشِّعر وأخرجه ابن جرير عن قتادة = قال: بلغني أنَّ عائشة سُئلت: هل كان رسول الله ρ يتمثَّلُ بشيئٍ من الشِّعر؟ فقالت: لا، إلاَّ " طرفة " حيث يقول: ستُبدي لك الأيَّام ما كنتَ جاهلاً ❁ ويأتيك بالأخبار ما لم تزوَّد.

أ-**مؤوَّل** بمصدر بعد حرف مصدري، نحو: علِمتُ أنَّكَ مجتهِدٌ، فجملة " أنَّك مجتهِدٌ ": مؤول بمصدر منصوب مفعول به لعلمت، والتأويل: علمتُ اجتهادَكَ.

وفي قولك: ظنَنتُكَ تجتهِدُ؛ الكاف: مفعول (ظننت) الأوَّل، وجملة " تجتهد " في محل نصب مفعوله الثَّاني، والتأويل ظننتُك مُجتهِدًا.

وفي قولك: أمسَكتُ بيَدِكَ: يدِكَ: مجرور بالباء، وهو في محل نصب مفعول به غير صريح لـــــ" أمسَكتُ ".

وقد يسقط حرف الجر، فينتصبُ المجرور على أنَّه مفعول به، ويُسمَّى: " المنصوب على نزع الخافض "، كقول الشاعر:

تمرُّون الدِّيار ولم تُعوِّجوا ❁ كلامُكم عليَّ إذًا حرَامُ.

ما أحكام المفعول به؟ للمفعول به أربعة أحكام:

1/ يجب نصبُه.

2/ يجوز حذفه لدليل، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [1] ﴾ سورةالضُّحى، الأية:03.

3/يجوز أن يحذف فعله لدليل، كقوله تعالى: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ سورةالنَّحل،من الآية:30، أي أنزلَ خيرًا.

ويجب حذفه في الأمثال ونحوها ممَّا اشتُهِر بحذف الفعل، نحو: " أهلاً وسَهلاً "[2]، أي: جئتَ أهلاً ونزلتَ سهلاً.وهما كلمتا ترحيب، الأصل فيهما: حللْتَ أهلاً ووطئتَ سهلاً.

أهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: " حللْتَ ".

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.سهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره " وطئتَ ".

وحذفه في أبواب التَّحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنَّعت المقطوع، نحو:

الإغراء: الصَّلاةَ، فإنها عِمادُ الدِّين.

الاختصاص: نحن الجزائريين نُدافعُ عن وطنِنا.

---

1 - ما قلى: أي: وما قلاكَ، أي أبغضكَ.

2 -الأصل فيها: " أصبتَ " أو " نزلتَ ".

حالات منع حذف المفعول به: إذا اختلَّ المعنى بحذف " المفعول به "، فلا يجوز حذفه:

كأن يكون جوابًا عن سؤال، نحو: ماذا أكلتَ؟ فيُجاب: أكلتُ فاكهةً.

أن يكون محصورًا، نحو: ما أكلتُ إلاَّ الفاكهةَ، إذْ لو حذفتَ المفعول من الأوَّل فلا يحصل جواب، ولو حذفته من الثاني لانتَفَى معنى الحصر[1].

4/ الأصلُ فيه أن يتأخَّر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدَّمُ على الفاعل، أو الفعل والفاعل معًا، نحو: القُرآنَ حفِظتُ.

نماذج تطبيقية للإعراب

النموذج الأول:

قال " أبو الطيب المتنبي " يمدح " سيف الدولة الحمداني ":

فَرُبَّ غُلامٍ علَّمَ المَجْدَ نَفسَه ❁ كتَعْليمِ سَيْفِ الدَّولةِ الدَّولةَ الضَّرْبَا.

فرب: الفاء: استئنافية.رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

غلام: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.

علم: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).وجملة (فرب غلام علم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المجد: مفعول به ثان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نفسه: مفعول به أوَّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

كتعليم: حرف جر يفيد التشبيه.تعليم: اسم مجرور، وهو مضاف.

الدولة: مضاف إليه مجرور.

الدولةَ: مفعول به أوَّل للمصدر (تعليم).

الضَّربا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.والألف: للإطلاق لا محل له من الإعراب.

---

[1] - محمد فاضل، السامرائي، النحو العربي: أحكام ومعانٍ، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام النحوية ومعاني النحو، بحسب موضوعات الألفية، ج 01، دار ابن كثير، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 01، عام 2014م، ص: 412.

النموذج الثَّاني:

قال " أبو الأسْوَد الدُّؤَلِي "[1]:

وبِالصِّدقِ اسْتَقبِلْ حَديثَكَ، إنَّه ❁ أَصَحُّ، وأدنَى للسَّدَادِ، وأَمثَلُ

وأَجْمِل إذا ما كُنتَ لا بُدَّ، مانِعًا ❁ فقدْ يَمنَعُ الشَّيءَ الفَتَى، وهو مُجمِلُ.

الإعراب:

وبِالصِّدقِ اسْتَقبِلْ حَديثَكَ، إنَّه ❁ أَصَحُّ، وأدنَى للسَّدَادِ، وأَمثَلُ .

وبالصِّدق: الواو حرف عطف.الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الصدقِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلّقان بحل محذوفة مقدمة من فاعل " استقبل ".

استقبِل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت ".

حديثَك: حديث: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر في محل جر مضاف إليه.

إنَّه: إنَّ: حرف مشبه بالفعل.الهاء: ضمير متصل مبني على الضم الظاهر في محل نصب اسم " إنَّ ".

أصح: خبر " إنَّ " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وأدنى: الواو: حرف عطف.أدنى: اسم معطوف على " أصح " مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذُّر.

للسداد: اللام: حرف جر.السداد: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل " أدنى ".

وأمثل: الواو حرف عطف.أمثل: اسم معطوف على " أصح " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جُملة (استقبل): معطوفة على جملة (قل) المحذوفة لا محل لها من الإعراب.

جملة (إنه أصح): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

وأَجْمِلْ إذا مَا كُنتَ لا بُدَّ، مانِعًا ❁ فقدْ يَمنَعُ الشَّيءَ الفَتَى، وهو مُجمِلُ.

---

[1] -ديوان أبي الأسوَد الدؤلي، ص: 89-91.

وأجمل: الواو: حرف عطف.أجمل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت ".

إذا ما: اسم مبني على السكون الظاهر في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـــ" أجمل "، وهو مضاف.ما: حرف زائد.

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر لاتصاله بضمير رفع متحرك.التاء: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر في محل رفع اسم " كان ".

لا: حرف مشبه بالفعل.

بُدَّ: اسم " لا " مبني على الفتح الظاهر في محل نصب، والخبر محذوف.

مانعا: خبر " كان " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فقد: الفاء: حرف استئناف.قد: حرف تقليل.

يمنع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرةعلى آخره.

الشيء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الفتى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وهو: الواو حالية.هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح الظاهر في محل رفع مبتدأ.

مجمل: خبر " هو " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جُملة (أجمل): معطوفة على " قل " المحذوفة لا محل لها من الإعراب.

جملة (كنت مانعا): في محل جر مضاف إليه.

جملة (لا بد مع الخبر المحذوف): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

جملة (هو مجمل): في محل نصب حال من " الفتى ".

تقديم المفعول به وتأخيرُه

قد يتقدَم المفعول به على الفعل والفاعل معًا، وكلُّ ذلك إمَّا جائزٌ، وإمَّا واجبٌ، وإمَّا ممتنِعٌ، ومن حالاته:

1/ تقديم المفعول به على الفاعل، نحو: كتَبَ الدَّرسَ زُهيرٌ.وتقول العرب: " أهلَكَ الرِّجالَ الأحمران "[1].

تقديم أحدِهما على الآخر تفاديًا للَّبس، في غيَّاب الإعراب أو القرينة الدَّالة، نحو: علَّمَ موسَى عيسَى.فموسى: فاعل، وعيسى: مفعول به.وإذا وُجدت القرينة زال الإبهام، نحو: أكرَمَت موسَى سَلمَى.

2/ أن يتَّصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول، فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ سورة البقرة، من الآية:124.

فإن اتَّصَل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل، جاز تقديمه وتأخيره، فنقول: " أكْرَمَ الأستاذُ تلميذَه " و أكرمَ تلميذَه الأستاذُ ".

3/ أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين، ولا حصر في أحدهما، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به، نحو: أكرَمتُهُ.

4/ أن يكون أحدهما ضميرًا متَّصلاً، والآخراسمًا ظاهرا، فيجب تقديم الضَّمير منهما، فيُقدَّم الفاعل في نحو: (أكرَمتُ عليًّا)، ويقدَّم المفعول في نحو: (أكرمَني علِيٌّ).

5/ أن يكون أحدهما محصورًا فيه الفعل بـــ" إلاَّ " أو بـــ" إمَّا "، فيجب تأخير ما حُصر فيه الفعل، مفعولا أو فاعلا.

فالمفعول المحصور ، نحو: ما أكرَمَ سعيدٌ إلاَّ خالدًا.

والفاعل المحصور، نحو: ما أكرَمَ سعيدًا إلاَّ خالدٌ.إنَّما أكرَمَ سعيدًا خالدٌ.

ملاحظة 01: هناك حالات أخرى في جواز ووجوب التَّقديم والتَّأخير ولكن ارتأينا أن نقدِّم ما حسبناه أساسًا في المعرفة.

ملاحظة 02: هناك خلاف بين النُّحاة بخصوص الجواز والوجوب، وصرفنا نظرنا عنه، بوصفه لا طائل من وراء التطرُّق إليه في هذا المَقام.

قال عبد الرَّحمن بن الحَكَم:

دَعَتنِي أخاها أُمُّ عَمرٍ ولم أَكُنْ ❁ أخاها ولم أَرْضَع لها بِلِبانِ[2].

---

[1] - الأحمران: (الخمر واللحم)، وهو من باب ما جاء مثنًّى في مستعمَل الكلام.ابن قتيبة، أدب الكاتب، حقَّقه وعلَّق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة، سوريا، ص: 41.

[2] -ذكره صاحب شرح المُفصَّل، 27/6.

وهنا الفعل (دَعَا) بمعنى (سَمَّى) وليس بمعنى (نادَى)، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، الأوَّل مطلق، والثاني قد يكون مطلق أو مقيَّدًا بحرف الجر، نحو قول الشاعر في البيت السابق.

وقد نقول (دعَتني بأخيها)، فإن كانت بمعنى (ناديتُ) أو قُصد بها الدُّعاء تعدَت إلى مقعول به واحد، نحو: دعَوتُ اللهَ.

وتصادِيا مع هذا السِّيَّاق، قال " ابن الحاجِب ": (المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، وأراد بالوقوع (التعلُّق المعنوي للمفعولن لا الأمر الحِسّي، إذ ليس كل الأفعال المتعدِّية واقعة على مفعولها حِسًّا، كقولك: علِمتُ زيدًا، وأرَدتُهُ، وشافهتُه، وخاطبتُه...والتعلُّق المعنوي هو الذي يشمل الجميع فوجَبَ حملُه عليه)[1].

نموذج إعرابي:

أَيَّ كِتابٍ تقرَأْ ينفَعْك.

أي: اسم شرط، مفعول به مقدَّم من " تقرأ "، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تقرأ: فعل مضارع مجزوم بـــــ" أي " لأنه فعل الشرط.وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت ".

ينفع: فعل مضارع مجزوم بـــ" أي " لأنه جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو ".والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

نموذج إعرابي:

كَمْ زائِرٍ صَافَحت؟

كم: الخبرية، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم من " صافح ".

زائر: اسم مجرور بإضافة " كم " إليه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نموذج إعرابي:

قال الله ﷻ: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ سورة الضحى، الآية: 09.

---

[1] -ابن الحاجب النحوي، الإيضاح في شرح المُفصَّل، ج01، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (إحياء التراث الإسلامي)، ص: 244.

وأمَّا: الواو تابعة لما قبلها.

أمَّا: حرف تفصيل.

اليتيم: مفعول به مقدَّم مِن " تقهر " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فلا: الفاء: رابطة لجواب " أمَّا ".

لا: الناهية.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بـــ" لا "، وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا تقديره " أنت ".

المحضرة السادسة

الأسماء الموصولة

ما الاسم الموصول؟ هو ما دلَّ على مُعيَّن بواسطة جملة اسمية، نحو قوله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ سورة: المؤمنون، الآية:03، أو جملة فعلية، وقوله ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ سورة: العنكبوت، من الآية:69. أو شبه الجملة من الجار والمجرور، أو ظرف المكان، أو صفة صريحة لـــ" أل " ، نحو: السَّاعي في الخير كفاعله، تُسمَّى: " صلة الموصول " لا محل لها من الإعراب[1].

إنها " أسماء " لا تتِمُّ معانيها إلاَّ موصولة بالجُمَل التي بعدها، ولهذا سُمِّيت أسماء موصولة، أي لا يَصحُّ قطعُها عمَّا بعدها.(فلو قلت: " جاء الذي " وتوقفت، لبقيَ المعنى ناقصً إلى أن تأتي بجملة متمِّمة فتقول: " جاء الذي أحترِمُه ".وعِندَئذٍ يكتمل المعنى، ويصير الكلام مفيدًا، وتُسمَّى هذه الجملة المتممة " صِلة "، وتشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول)[2].نحو:

جاء الذي أعزُّه.

اللذان جاءا هما صديقي ومرافقه.

اللواتي (أو اللاتي أو اللائي) فزن مثابرات.

جاء مَن أُقدِّر.

اشتريتُ ما يفيد الجِسْم.

الضمير العائد:

الهاء في أعزُّه.

وألف الاثنين في جاءا.

ونون الإناث في فزن.

والعائد، قد يُذْكَر وقد يُحذف من الفعل المتعدِّي، كما هو في الجملة السابقة (جاء مَن أعز).

---

[1] -تصنيف الباحثين : علي توفيق الحمد، ، جامعة اليرموط، الأردن، ويوسف جميل الزعبي، جامعة الأزهر، مصر، المُعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ص: 61.

[2] -كمال أبو مصلح، الكامل في النحو والصرف، ج 01، ص: 118.

والأسماء الموصولة (الَّذي – اللَّذان – الَّتي – الَّذين – الأُلى – اللَّواتي – اللَّائي واللَّاتي) توصفُ بـــ" الخاصة ": وهي تؤنث، وتُفرد، وتُثنَّى، وتُجمَع).

أمَّا (مَن – ما – أيٌّ)، فيوصَف بـــــ" المُشترك " ويكون بلفظ واحد للجميع.

فما كان للمثنَّى من الأسماء الموصولة الخاصة استُعمِل بالألف رفعًا (اللذان – اللتان)، والياء نبًا وجرًّا (اللذين – اللتين)، إلحاقًا بالمثنَّى.

جملة الصِّلة: ويُشترط في جملة الصِّلة:

أوَّلاً: أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصول الاسمي ويطابقه في النوع والعدد ويُسمَّى " العائد "، نحو: الذي أطلُبُه في البيْت.

أمَّا الموصول الحرفي فلا يحتاج إلى عائد، والموصول المشترك مثل " مَنْ " يجوز مراعاة لفظه أو معناه، نحو: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ سورة:محمد، من الآية:16.

وقد ينوب عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحُلُّ محلَّه للضَّرورة، نحو:قول الشاعر:

سُعادُ التي أضْنَاكَ حُبُّ سُعادا ❁ وإعراضُها عنكَ استَمرَّ وزادا.

أي: أضناكَ حبُّها، فوضع " سعادا " موضع الضمير.

(مَنْ)

(مَنْ) للعاقِل وتُستخدم لغير العاقل في حالتين[1]:

أ/أن يُنزَّل منزلة العاقل، نحو قوله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ سورة الأحقاف، من الآية: 05.

ب/أن يقترن العاقل وغير العاقل في السِّيَّاق، نحو قول المولى ﷻ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾سورة النور، من الآية: 45.

(مَا)

(ما) لغير العاقل غالبًا، وتُستخدَم للعاقل أحيانًا، نحو قوله ﷻ: ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ سورة الكافرون، الآية: 03.

ثانيًا: أن تكون خبريةً لفظًا ومعنى[1]، نحو: قابلتُ الذي زار أباكَ.

---

[1] -عبد الله بن يوسف الجُدَيع، المنهاج المختصر في عِلمي النَّحو والصَّرف، مؤسَّسة الرَّيَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 03، عام 2007م، ص: 61.

ثالِثًا: أن تقع بعد الاسم الموصول مباشرة، لأن الصلة تكمل الموصول، ولا تتقدَّم عليه كما لا يتقدَّم معمولها، ولا يفصِل بين الصِّلة والموصول فاصل أجنبي سِوى:

أ/القَسَم: نحو: أُحبُّ الذي – واللهِ – يُخلص في عمله.

ب/الجملة الاعتراضية، نحو قول النابغة:

أتانِي – أَبَيْتَ اللَّعْنَ – أنَّكَ لُمتَنِي ❁ وتِلكَ التي أهتَمُّ بها وأَنْصَبُ[2].

رابِعًا: أن تكون معهودة للمخاطب، نحو: جاء الذي زارنا أمسِ، بخِلاف: جاء الذي باع، فجُملة " باع " لا تدلُّ على مُعيَّن معهود للمخطب.

5/ويُشترط في الظَّرف والجار والمجرور إذا وقع أحدُهما صلة أن يكون تامًّا، أي تحصل به الفائدة، نحو: قرأتُ ما تحت الخَطِّ، ولا يُوصَفُ الموصول قبل تمام صِلته.

الإخبارُ عن الاسم الموصول:

يُشترطُ في الاسم المخبر به عن " الذي " شروط:

1/أن يكون نكرة قابلاً للتَّعريف، وممَّا يقبل التأخير، خلاف المعرفة أو ما له الصَّدارة.

2/أنْ يُمكن الاستغناء عنه بأجنبي، فلا يجوز أن يكون الضمير الرابط في جملة الصِّلة.

3/أنْ يصلح إبداله بضمير، فلا يصحُّ في الموصوف دون صفته، أو في المُضاف، دون المُضاف إليه.

أنواع الأسماء الموصولة: وتنقسمُ إلى قِسمين:[3]

---

[1] -ويُستثنى من الجمل الخبرية الجملة الدُّعائية، نحو: " سامحَه الله " لأنها خبرية لفظًا لا معنى، وجملة التعجُّب، نحو: ما أحسَنَ زيدًا، لِما فيها من الإبهام المنافي للتوضيح المطلوب في جملة الصِّلة، كما يُستثنى من الجُمل الإنشائية " جملة القَسَم، لأن الجواب فيه من البيان والتوضيح ما يكفي. علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، ، المُعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص: 61.

[2] -ديوان النابغة الذبياني، تح: شكري فيصل، مطبعة المصباح، بيروت، لبنان، عام 1929م، ص: 79.وههنا يعتذر الشاعر للنعمان بن المنذر الذي غضب عليه لأسباب مختلفة بعدما كان مخلصًا له الودَّ ، ولكن عفا عنه في أواخر أيام حياته.

[3] - عبد اللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، نَحْوُ العربية، الكتاب الأول، ج01، سلسلة اللغة العربية للتعليم الجامعي (1)، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، عام 2000م، ص: 269-270.

1/أسماء هي نصٌّ في الدلالة على العدد والجنس، وهي:
أ/الذي: للمفرد المذكر، التي: للمفردة المؤنثة.
ب/اللذان، اللذين: للمثنى المذكر، اللتان، اللتين: للمثنى المؤنث.
ج/الذين: لجمع الذكور، الأُلَى لجمع الذكور عُقلاء أو غير عقلاء.
اللائي، اللاتي، اللواتي: لجمع الإناث.
نحو: اعتَمَدتُ على الأطبَّاء الأُلَى نبَغوا.
الأُلَى: اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت، بالتبعية للأطباء.
نبغوا: نبغ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.
والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل نبغ.والألف للإلحاق. وجملة (نبغوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
2/أسماء مشتركة في العدد والجنس، وهي:
د/مَن: للعاقل، مذكرا أو مؤنثا، مفردا، أو مثنى، أو جمعًا، وقد يُستعمل لغير العاقل.
ه/ما: لغير العاقل، مذكرا أو مؤنثا، مفردا أو مثنى أو جمعًا، وقد تُستعمل للعاقل.
و/أل: الألف واللام، وتكون للعاقل وغيره؛ فتقول: جاء القائم والقائمة، أي الذي هو قائم، والتي هي قائمة.
ز/ذا: من أسماء الإشارة تُستعمل موصولة، وتكون مثل " ما "، فتقول: مَن ذا عندك؟، وماذا عندك؟.وشرط هذا الاستعمال أن تكون مسبوقة بـــ"مَن " أو " ما " الاستفهاميتين.
ح/ذات: للدلالة على المفردة المؤنثة.
ط/ذو: (في لغة طيء) موصولة وتكون للعاقل، وغيره بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفردًا ومثنى ومجموعًا.
مثال على " ما " وتكون للعاقل قوله نعالى: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ سورة النساء، من الآية:03
ومثال " مَن " تكون لغير العاقل في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ سورة النور، من الآية:45.

نموذج إعرابي

أُكرِمُ أيُّهم شريفٌ.

أُكرمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره " أنا ".

أيُّهم: " أيٌّ ": اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به من " أكرم ".والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بإضافة " أيٌّ " إليه.والميم: علامة جمع العقلاء.

شريفٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع به وعلامة رفعه الضم الظاهر.

نموذج إعرابي

مَنْ ذَا زارَكَ؟

مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (الابتداء).

ذا: اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

المحاضرة السابعة

" كانَ " وأخواتُها[1]

كان وأخواتها[2] من " النَّواسخ " : والنواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها، أي تُغيِّره بحكم آخر .والنواسخ فعلية وحرفية. وهي أوَّل النواسخ الفعلية وعددها ثلاثة عشَر فعلاً: (كانَ – ظَلَّ – بَاتَ – أصْبَحَ – أضْحَى – أمْسَى – صَارَ – لَيْسَ – زالَ – بَرِحَ – فَتِئَ – انْفَكَّ – دَامَ).

تعريف " كان " وأخواتها: من الأفعال التي تعمل عملها لا ترفع فاعلاً، ولا تنصب مفعولاً به، ولا تحتاج لأحدهما ما دامت ناسخة، غير أنَّ هذه الأفعال النَّاسخة تؤنَّث لتأنيث اسمها بالشُّروط والطُّرق التي يؤنَّث بها الفعل التَّام لتأنيث فاعله؛ ولا مانع من دخول هذه النواسخ على المبتدأ النَّكرة فيصير اسمًا لها.

ولكن يُشترط في اسمها الاَّ يكون شبه جملة؛ لأنَّ اسمها في أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة (وقد أومأنا إلى ذلك في باب المبتدأ والخبر).

ما معنى " ناقصة " ؟ سُمِّيت ناقصة لأنَّ كل فعل منها يدلُّ على حدث ناقص، أي: (معنى مجرَّد ناقص) لأنَّ إسناده إلى مرفوعه لا يُفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة الفعلية إلاَّ بعد مجيئ الاسم المنصوب هو الذي يُتمِّم المعنى الأساسي المُراد، ويُحقِّق الفائدة الأصلية للجُملة، وهذا يُخالف الأفعال التَّمة؛ فإنَّ المعنى الأساسي يتمُّ بمرفوعها الفاعل، أو نائب الفاعل.

معانيها:

1/**" كان ":** النَّاقصة مثلاً تدلُّ على اسمها على حصوله ووجوده وجودًا مطلقًا (وهو: ضدّ العدَم) وهذا معنى غير وارد، ولا مطلوب، فإذا جاء الخبر تعيَّن المعنى المطلوب، وتحدَّد[3].

شروط دُخولها على المبتدأ: لا تدخل النواسخ على المبتدأ إذا كانت واحدًا ممَّا يأتي:

---

[1] -المُراد بأخواتها: نظائرها من الكلمات التي تشابهها في العمل، وتُخالفها في اللفظ والمعنى؛ سواء أكانت مع أختها من جنس واحد أم لا ، فهما فعلان؛ مثل: (كان، أضحى) أم كانتا من جنسين مختلفين، فإحداهما فعل، مثل: " كان " و" ليس " والأخرى حرف؛ مثل: " ما " الحجازية التي تعمل عملها.

[2] -عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 2، عام 2000م، ص: 111.

[3] -عباس، حسن، النحو الوافي، ج 01، ص: 545.

أ/ المبتدأ الذي له الصَّدارة الدائمة في جملته بحيث لا يصحُّ أن يتقدَّم عليه شيء: كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، والمبتدأ المقرون بلام الابتداء...ويُستثنى من هذا النَّوع الذي له الصَّدارة في جملته ضمير الشَّأن.

ويُستثنى المبتدأ إذا كان اسم استفهام، أو مضافً لاسم استفهام، فيجوز أن تدخل عليه " ظنَّ وأخواتها " مع استيفائها الفاعل، نحو: أيُّهم ظننتَ أفضل؟

ب/ المبتدأ الذي يجب حذفه، وخبره نعت مقطوع.

ج/ كلمات معيَنة لم تقع إلاَّ مبتدأً في الأساليب الواردة التي لا يجوز تغيير هيئتها؛ لأنَّها جرت مَجرى الأمثال، والأمثال لا تتغيَّر؛ كالكلمات الملازمة للابتداء، نحو: (للَّهِ دَرُّ الخطيب) بمعنى يميزُ بمزية عند العرب فخصَّته بالابتداء.

ومن المبتدأ ما يكون مقصورًا على معنى واحد لا يُستعمل في غيره مع ملازمته صيغة واحدة لا تتغيَّر صورتها، وملازمته الإفراد، فلا يكون مُثنَّى ولا جمعًا؛ كالدُّعاء نحو قول " عليٍّ " τ : (طوبى لمن شَغَلهُ عَيبُه عن عيوب النَّاس).

د/ الملازم للابتداء بسبب غيره، كالاسم الواقع بعد " لولا " الامتناعية، و" إذا " الفُجائية...فإنهما لا يدخلان إلاَّ على المبتدأ؛ مثل: (لولا العُلوم ما تقدَّمت الحضارة)، ومثل: (خرجتُ فإذا الاصدقاءُ).

ومن الأساليب الأدبية الشَّائعة: " كائنًا ما كان "، نحو: (سأَفعَلُ ما يقضي به الواجب؛ كائنًا ما كان)، أي، سأفعل ذلك مهما كان ذلك الواجب).

كائنًا: حال منصوب، واسمه: ضمير مستتر تقديره: " هو " يعود على الشيء السَّابق، صاحب الحال.

ما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب خبر " كائن ".

كانَ: فعل ماض تام، وفاعلُه ضمير مستتر يعود على " ما "، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة " ما "، والتقدير النَّحوي: سأفعل ذلك كائنًا شيئًا كان أو: كائنًا إنسانًا كان، أي سأفعل ذلك كائنًا أي شيء وجد.

ملاحظة: وقد نجد عبارة: " كائنًا مَن كان "، وتُعرب إعراب " كائنًا ما كان ".

عَمَلُها " مصدَرًا ": وتعمل كان مصدرًا، كقول الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلمٍ سادَ في قومِه الفَتى ❁ وكَونُكَ إيَّاه عليكَ يسيرُ

كونُكَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمَّة الظَّاهرة على أخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وهو اسم المصدر " كونُ ".

إيَّاه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب خبر " كونك ".عليك: على: حرف متعلِّق بالفعل " يسير ".والكاف: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

يسيرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره " هو "، وجملة " يسير " في محل رفع خبر المبتدأ " كونُك ".

ملحوظة: قد تُفيد " كان " مع القرينة الاتِّصاف الدَّائم، نحو الآية: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ سورة النساء، من الآية: 17.

هل تكون " كان " تامة ؟ وتكون " كان " تامَّة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ سورة البقرة، من الآية: 280.

ذو: فاعل له، لأنَّ تأويل الكلام: إنْ حصل، أي وُجد بينكم مُعسِرٌ.

وقد تُحذف " كان " مع اسمها جوازًا بعد (إنْ) و(لو) الشَّرطِيتين، مثل: كُلُّ إنسانٍ مُحَاسَبٌ على عملِه؛ إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فَشَرٌّ.

إنْ: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

خيْرًا: خبر كان المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمُها محذوف أيضًا.وتقدير الكلام: إنْ يكن عملُه خيرًا فخَيْر وإنْ يكن عملُه شرًّا فشَر.

ومثل: (اقرَأ كلَّ يومٍ ولَو صحيفَةً).

لَوْ: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

صحيفةً: خبر كان المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها محذوف.

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: (الْتَمِسوا ولَوْ خاتَمًا مِن حَديد)، أي ولو كان ذلك خاتمًا...

حذف نون " أكُن ": قد تُحذف نون " أكُن " في حالة الجزم، وقد تُحذف النون دون أن يكون الفعل مجزومًا، وذلك في الضَّرورة الشِّعرية، وشرط حذف النون ألاَّ يقع بعدها همزة وصل (إلاَّ في الضرورة الشعرية) ولا ضمير نصب، وألاَّ يوقف عليها.

فهذا الحذف من خصائصها، بمعنى آخر حذف النون من مضارعها ناقصة أو تامَّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ سورة النساء، من الآية:40.

وهناك شروط للحذف[1] كذلك:

1/أن يكون الفعل مضارعًا، فلا تُحذف نون الماضي، ولا نون الأمر.

2/أن يكون مجزومًا.

3/أن تكون علامة الجزم السكون.

4/ألاَّ يتصل الفعل بضمير نصْب.

5/ألاَّ يقع بعده حرفٌ ساكن؛ ولتوضيح ذلك:

(لَمْ أَكُ...)، أصله:

1-أكونُ.

2-دخلت " لَمْ " الجازمة فصار: لم أكُوْنْ.

3-التقى ساكنان: الواو والنون، فحُذفت الواو، فصار: لم أَكُنْ.

4-حُذِفت النون للتخفيف فصار: لم أَكُ، وتكون علامة جزم الفعل " أَكُ " السكون على النون المحذوفة للتخفيف.

نموذج إعرابي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لو توكَّلتُم على اللهِ حَقَّ تَوكُّلِه لرزقَكُم كما يَرزُقُ الطَّير، تغدو خِماصًا وتروحُ بِطانًا).

تغدو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وهو فعل ناسخ، بمعنى " صارَ ".

خماصًا: خبر " تعدو " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وجُملة (تغدو خماصا) في محل نصب على الحال من " الطَّير ".

وجُملة (تروح بطانا)، إعرابها كإعراب الجملة السَّابقة.

وفي الآية: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ سورة مريم، من الآية: 20.

أَكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره " أنا "، بغيا: خبر " أكُ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

[1] -عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نَحْوُ العربية، الكتاب الثاني، ج02، ص: 131.

هل تكون كان زائدة؟ قد تكون " كان " زائدة[1] لا عمل لها[2]، بشرطين: أوَّلهما: مجيئها بلفظ الماضي – مجيئها مضارعًا شاذ – وثانيهما: وقوعها بين جزئين متلازمين، كوقوعها:

أ/ بين المبتدأ والخبر، نحو: المُعلِّمُ – كان – حاضِرٌ .كان: فعل ماضٍ زائد مبني على الفتح لا فاعل له، ولا اسم ولا خبر.

ب/ بين الفعل والفاعل، نحو: لم يتكاسلْ –كان زيدٌ.

ج/ بين الصِّلة والموصول، نحو: جاء الذي – كان – يُغنِّي.

د/ بين الصِّفة والموصوف، نحو: مررتُ بجُندي - كان - جريح.

وقال الفرزدق:

فَكيفَ إذا مرَرْتُ بدارِ قومٍ ❁ وجيرانٍ لنا – كانوا – كِرامِ.

ه/ بين " ما " التعجبية و " أفعل " التعجُّب، نحو: ما كانَ أجمَلَ سُعادَ.

و/ بين المتعاطفين، كقول الشاعر:

فيْ لُجَّةٍ غمرتْ أباكَ بجورها ❁ في الجاهلية – كان – والإسلام.

ز/ بين " نِعْمَ " وفاعلها، كقول الشاعر:

ولَبِستُ سِربال الشَّباب أزورها ❁ ولَنِعْمَ – كان – شبيبَةُ المُحتالِ.

ح/ بين الجار والمجرور، نحو، قول الشاعر:

جيادُ بني أبي بَكرٍ تسامى ❁ على – كان – المُسوَّمَةِ العِرابِ.

2/ **" ظَلَّ ":** وتفيد معنى الاستمرار، مثا: ظلَّ الحقُّ قويًّا.

3/ **" أَصْبَحَ ":** وتفيد وقوع الخبر في وقت الصباح، مثل: أصبح الأمر واضحًا.

وتُستعمَل كثيرا بمعنى (صَارَ) مثل، أصبَح البَلَحُ تَمرًا.

وتُستعمَل (أصبح) فعلاً تامًّا يفيدُ معنى الدُّخول في وقت الصَّباح، مثل: ظلَّ ساهرًا حى أصبحَ.

أصبَحَ: فعل ماض تام مبني على الفتح.والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والتقدير: ظلَّ ساهرًا حتى دخل في وقت الصباح.

---

[1] -إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص: 418.

[2] -وقد جوَّز الكوفيون زيادة: أصبح، وأمسى، وحَكوا:(ما – أصبح – أبردها، وما – أمسى – أدفأها)، وقد حكى هذا الأخفش.لكننا ننأى – في هذا المقام – عن الخوض في المسائل الخلافية التي لا يستقيم إيرادها ههنا نظرًا لطبيعة العمل – الأمالي – المقدَّم ميسورا واضحًا.

4/ **" أَضْحَى ":** وتفيد وقوع الخبر في وقت الضُّحى، ويكون فعلاً ناقصا، مثل: أضحى العملُ مستغرِقًا في عمله.

وتستعمل بمعنى (صار) مثل: أضحى العِلمُ ضروريًا.وقد تكون " أضحى " تامَّة.

5/ **" أَمْسَى ":** وتفيد وقوع الخبر في وقت المَسَاء، مثل: أمسى المجهولُ معلومًا.

6/ **" بَاْتَ ":** وتفيد وقوع الخبر في وقت اللَّيل بطولِه، فهو فعلٌ ناقص، مثل: باتَ النَّاطور ساهرًا. (الناطور: حارس الكُروم).

وتُستعمَلُ تامَّةً، مثل: باتَ عابرُ السَّبيلِ في بيتِنا.

باتَ: فعل ماضٍ تام مبني على الفتح.

عابرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والسَّبيل: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. معنى الجُملة: (قضَى عابرُ السَّبيل ليلَه في بيتِنا).

7/ **" صَارَ ":** وتُفيدُ معنى التَّحوُّل، مثل: صارَ البَلَدُ مستَقِلاً.

صارَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

البلدُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

مستقلاً: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ملحوظة: هناك أفعالٌ أُخرى تفيد معنى " صار "، وتعمل عملها وأشهرها:

" آضَ " ، نحو: آضَ الغُلامُ رَجُلاً.

و" عَادَ ": نحو: عادَت القريةُ مدينةً.

و" رَجَعَ ": مثل: رَجَعَ الضَّالُ مهديًّا.

و " اسْتحال ": نحو: استحالَت النَّارُ رمادًا.

و" تحَوَّل ": نحو: تحوَّل القمحُ خُبزًا.

و" غَدَا ": مثل: غدا العملُ مرهِقًا.

8/ **" لَيْسَ ":** وهو فعلٌ جامِدٌ يُفيد نفي الخبر عن الاسم، نحو: ليسَ زيدٌ قائمًا.ويجوز أن يقترِن خبرها بالواو – مِثل كان – بشرط أن يقترن الخبر بـــــ" إلاَّ "، نحو: ليس أجَلٌ إلاَّ وله كِتابٌ.

ليسَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

أجلُ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
إلاَّ: حرف استثناء مُلغَى، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الواو: حرف داخل على خبر ليس، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
لهُ: اللام: حرف جر مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر.والجار والمجرور: متعلِّق بمحذوف خبر مُقدَّم في محل رفع.
كتابٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.والجُملة من المبتدإ وخبره في محل نصب خبر " ليس ".
وهناك أحرف مشبَّهة بـــ" ليس "، وهي: ما، ولا، وإنْ، ولاتَ "؛ وكان الأصل أن يقال في هذه الأحرف: إنَّها أحرف مشبَّهة بـــ" كان " غير أنَّها حُمِلت على أقرب الأفعال النَّاسخة شبهًا بها، وهو " ليس "؛ لأنها لا تُشبه " كان " إلاَّ في العمل، على حين تشبه " ليس " في العمل والمعنى، فجميعها مثل " ليس " تنفي اتِّصاف الاسم بالخبر للحال، إلاَّ بقرينة تفيد غير ذلك.
9/ **" زَالَ ":** هناك أكثر من فِعل بهذا اللَّفظ- لكن مضارعه مختلف – ونذكُر أربعة أفعال من أخوات " كان " لا تعمل إلاَّ مسبوقة بـــــ" ما " النَّافية، وهي:
زَالَ – يَزَالُ / زَالَ – يَزيلُ : بمعنى " فَنِيَ ".والأوَّل: هو الفعل النَّاقص، وهو يدلُّ على النَّفي بذاته، لكنه لا يعمل عمل كان إلاَّ إذا سبقه نفيٌ، ونفي النَّفي إثبات، فيدلُّ على معنى الاستمرار.
10/ **" انْفَكَّ ":** وتستعمل مثل " زال " مسبوقة بنفي، وتدل أيضًا على الاستمرار، نحو: ما انْفَكَّ زيدٌ قائمًا.
11/ **" فَتِئَ ":** وتعملُ مسبوقة بنفيٍ أيضًا، وتفيد الاستمرار، مثل: ما فَتِئَ الطَّالبُ يستذكرُ دروسَه.
12/ **" بَرِحَ ":** وتعمل مسبوقة بنفي، وتفيد الاستمرار أيضً، نحو: ما بَرِحَ الحارسُ واقفًا.
ملحوظة: في إعراب الأفعال الخمسة السابقة، لا تُقسَّمُ إلى " ما " و " الفِعل " عند بعض النُّحاة، فلا يقولون: (ما: حرف نفي أو " ما ": مصدرية ظرفية، وإنَّما يعربون الفعل مع ما باعتبارها كلمة واحدة؛ بحيث يكون إعراب الجملة الآتية: يَنجَحُ الطَّالبُ ما دامَ مُجِدًّا.

ينجحُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمُه: ضمير مستتر جوازًا تقديره " هو ".

مجدًّا: خبر " ما دام " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وتقدير الكلام: ينجحُ الطَّلبُ مُدَّةَ دوامِه مجِدًّا؛ فإن سبقها (ما) النافية كانت " دام " تامَّة، نحو: مَادَامَ شيءٌ.أي، ما بقِيَ.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

دامَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

شيءٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

13/ **" مَا دَامَ ":** وتكون:

أ/ فعلاً ناقصًا بمعنى: اسْتَمرَّ ، وذلك إذا كانت " ما " مصدرية ظرفية[1]، نحو الآية: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ سورة مريم، من الآية: 31، وفي إعرابها:

وأوصاني: الواو حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أوصاني: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المُقدَّرة على الألف للتعذُّر، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والنون: للوقاية، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

بالصلاة: جار ومجرور متعلِّق بالفعل " أوصاني ".

والزكاة: اسم معطوف مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

دُمتُ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك.والتَّاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم " دام ".

حيًّا: خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.والمصدر المُؤَوَّل من " ما دُمتُ حيًّا " في محل نصب مفعول فيه.

ب/ فِعلاً تامًّا: وذلك إذا كانت بمعنى: بقي، أو إذا لم تُسبَق بـــــ" ما " المصدرية الظَّرفية، نحو: دامَ الجوُّ مُمطِرًا.

دامَ: فعل ماض مبني على الفتح.

---

1 -لنِيَابتِها عن الظرف وهو " المُدَّة ".

الجوُّ: فاعل " دام " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
مُمطرًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
وهناك أفعال أخرى، تكون ناقصة أو تامة حسب ورودها في سياق الكلام، ونورِد مثالاً، قولنا: " ابتدأَ المطر ينهمرُ "، فقد يأتي:
أ/ فِعلاً ناقصًا:ابتدَأَ: فعل ماض ناقص، إذا كان بمعنى " شرع " شرط أن يأتي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـــــــــ" أن ".
ابتَدَأَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
المطر: اسم " ابتدأ ": مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
ينهمرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هو "، وجملة " ينهمر ": في محل نصب خبر " ابتدَأَ ".
ب/ وقد يأتي تامًّا في غير الحالة السَّابقة، كقولنا: ابتدَأَ المِهرجانُ.
المهرجان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وفي قولنا: " انْبرَى المُعلِّمُ يشرَحُ الدَّرسَ "، فقد يأتي:
أ/ فعلا ناقصا:
انبرى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة المقدَّرة على الألف للتعذُّر.
المعلم: اسم " انبرى " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
يشرحُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه رفعه الضمة الظاهرة على آخره.وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره " هو "
الدرسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وجملة " يشرح الدرس ": في محل نصب خبر " انبرى " .
ب/ فعلاً تامًّا:
وتكون فعلاً تامًّا لا زمًا، بمعنى " بُرِيَ "، نحو: " انبرَى القلَمُ ".
القَلَمُ: فاعل " انبرى " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وقد تكون بمعنى " اعترض "، نحو: " انبرَى المُعلِّمُ للتخلُّف ".
المعلم: فاعل " انبرى " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نماذج تطبيقية في الإعراب[1]

[1] -فخر الدين قباوة، المورد النَّحوي، نماذج تطبيقية في الإعراب والصرف، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، عام 1971م، ص: 24.

قال الشاعر: " أبو مِحجَن "[1]:

وقدْ كُنتُ ذا مالٍ كَثيرٍ، وإخوةٍ ❁ فقد تركونِي واحِدًا لا أخَا لِيَا.

وقد: الواو: حرف استئناف.قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب.

كُنتُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون الظاهر، لاتصاله بضمير رفع متحرِّك.التاء: ضمير متصل مبني على الضم الظاهر، في محل رفع اسم " كان ".

ذا: خبر " كان " منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

مالٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

كثيرٍ: صفة لـــ" مال " مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة الظاهرة.

إخوة: الواو: حرف عطف.إخوة: اسم معطوف على " مال " مجرور بالكسرة الظاهرة.

فقد: الفاء: حرف استئناف.قد: حرف تحقيق.

تركونِي: فعل ماضٍ مبني على الضم الظاهر لاتصاله بواو الجماعة.الواو: ضمير متصل مبني على السكون الظاهر في محل رفع فاعل.النون: حرف وقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.الياء: ضمير متصل مبني على السكون الظاهر في محل نصب مفعول به أوَّل.

واحدًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لا أخاليا: لا: حرف مشبَّه بالفعل.أخا: اسم " لا " مبني على الفتح المقدَّر على الألف لإجرائه مُجرَى الاسم المقصور في محل نصب.اللام: حرف جر.الياء: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر في محل جر بحرف الجر، والجا والمجرور متعلقان بخبر " لا " المحذوف.الألف: حرف إطلاق.

جُملة " كنتُ ذا مال ": استئنافية لا محل لها من الإعراب.

جملة " تركوا ": استئنافية لا محل لها من الإعراب.

جملة " لا أخاليا ": بدل من " واحدا " في محل نصب.

قال الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ ❁ بِمُغْنٍ فَتيلا عن سوادِ بنِ قاربِ[1].

---

[1] -أورده ابن سلام الجمحي في " طبقات فحول الشعراء "، قراءة وشرح: محمود محمد شاكر، السِّفر الأوَّل، دار المدني بجَدَّة، ص: 268. شارك الشاعر " أبو محجن " في معركة القادسية مع " سعد بن أبي وقاص " وأبلى بلاءً حسنًا، وهُزم المشركون في هذه الواقعة.

فكُنْ: الفاء: بحسب ما قبلها.
كُنْ: فعل أمر ناقص (ناسخ) مبني على السكون، واسمه: ضمير مستتر وجوبًا تقديره " أنت ".
لي: جار ومجرور متعلِّقان بـــــ" شفيعًا ".
شفيعًا: خبر " كن " منصوب.يوم: ظرف زمان منصوب.
لا: نافية تعمل عمل " ليس ".
ذو: اسم " لا " مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء السِّتة.
شفاعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
بمُغْنٍ: الباء: حرف جر زائد.
مغن: خبر " لا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
وفاعله: ضمير مستتر تقديره " هو ".
فتيلا: مفعول به لاسم الفاعل " مغنٍ " .
عن سواد: جار ومجرور متعلقان بـــــ" مغنٍ ".
بن: صفة لـــــ" سواد " مجرور مثله، وهو مضاف.
قارب: مضاف إليه مجرور.
وجُملة (لا ذو شفاعة بمغن) في محل جر بالإضافة إلى الظرف " يوم ".

---

[1] -فتيلا: القدر ايسير، قليلا.وفي البيت من بلاغة الالتفات إيرادُهُ الاسم الظاهر " عن سواد بن قارب " في موضع التعبير بالضمير في قوله: " عنِّي ".نَحْوُ العربية، ج2، ص: 165.

"المحاضرة الثامنة

إنَّ " وأخواتُها

ما المُرادُ من الحُروف النَّاسخة؟ يُرادُ بها – هنا – سبعة أحرف لا خِلاف في حرفيتها، وهي -1 :إنَّ، /2 أنَّ، /3 لكنَّ، /4 كأنَّ، /5 لَعلَّ، /6 ليْتَ، /7 لا ، وهي حروف معانٍ ناسخة للابتداء مُشبَّهة بالفِعل.

إنَّ وأخواتها:

1،-2إنَّ أو أنَّ، بمعنى أُؤَكِّدُ :وتفيدان التوكيد، أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنها أو الإنكار .﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾سورة غافر، من الآية17 :، وكذلك :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾سورة البقرة، من الآية.196 :

وقولنا " :اعلَموا أنَّ الصَّبرَ مفتاحُ الفَرَجِ" ، ويكون إعرابها:

اعلموا :فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أنَّ :حرف توكيد ومصدري ونصب مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب.

الصَّبرَ :اسم " أنَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مفتاحُ :خبر " أنَّ " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الفرج :مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

وتختصُّ " أنَّ " من سائر أخواتها المُشبَّهة بالفعل، في أنَّها تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة.

وقد تدخل " ما الزائدة " عليها، فتكفّها عن العمل، نحو :اعلَمْ أنَّما الكسَلُ مُضِرٌّ؛ ويأتي إعرابها:

اعلَمْ :فعل أمر مبني على السكون، وفاعله :ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره "أنت."

أنَّما :حرف توكيد مبني على الفتحة الظاهرة، و " ما :" حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الكسل :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مضرٌّ :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.والمصدر امؤوَّل من " أنَّما الكسَل مضر " في محل نصب مفعول به لـــــ "اعلموا."

أمَّا إذا وقعت بعدها " ما " الموصولية، فتبقى عاملة، ويكون اسم الموصول مبنيًّا في محل نصب اسمها، نحو " :أرى أنَّ ما فعلتَهُ اليومَ يكفيك."

وتُفتح همزة " أنَّ " في مواضع تعود إلى مقياس واحد هو صِحَّة سبك مصدر منها ومن معموليها) اسمها وخبرها(، أي أنَّها تُفتح همزتها في مواضع:

1/إذا كانت مع ما بعدها في موضع الفاعل، نحو، الآية :﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ سورة العنكبوت، من الآية51 :، أي، إنزالُنَا.

2/إذا كانت مع ما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو الآية :﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ سورة الجن، من الآية.01 :

3/إذا كانت مع ما بعدها في موضع المبتدأ ، نحو الآية :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ سورة فصلت، من الآية.39 :

4/إذا كانت مع ما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ أو اسمًا لـــ "أنَّ " ، نحو :حسبُكَ أنَّكَ كريمٌ.

5/إذا كانت مع ما بعدها في موضع المفعول به، نحو الآية :﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ سورة الأنعام، من الآية.81 :

6/إذا وقعت بعد حرف جر، نحو الآية :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ سورة الحج، من الآية06 :، ونحو قولنا) :عجِبتُ من أنَّكَ كاذِبٌ.(

7/إذا وقعت مع ما بعدها في موضع تابع لمرفوع، نحو :بَلَغنِي اجتهادُك وأنَّكَ ناجحٌ" ، أو منصوب، نحو ":علِمتُ نجاحَكَ وأنَكَ مُبرِّزٌ " أو المجرور، نحو:سرِرتُ منكَ وأنَّك مجتهدٌ.

ويجوز كسر همزة " إنَّ " وفتحها إذا صحّ سبكُها وعدم سبكها بمصدر بمصدر، وتُكسر همزة " إنَّ " وجوبًا عند امتناع سبكها بمصدر.

ويتَّصل بـــ "إنَّ " ضمير؛ اسمه ضمير " الشأن " أو ضمير " القصة" ، وهما اسمان لضمير واحد، ويأتي بعده جملة تكون خبرًا عنه، ومُفسِّرة له، وقد فرَّق العلماء بينهما كالآتي:

-إذا كان الضمير المتقدّم لمُذكَّر سُمِّي ضمير الشأن.

-إذا كان لمؤنث سُمِّي ضمير القِصَّة.

فضمير الشأن مع " إنَّ " قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة يوسف، من الآية.90:

وضمير القصة، قوله تعالى :﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ سورة لقمان، من الآية : 16.

ويميز هذا الضمير بخصائص، منها:

-أنه يعود على ما بعده لزومًا، خلافًا لسائر الضمائر.

-وأنَّه ملازم للإفراد، فلا يُثنى ولا يُجمع.

-وأنه لا يُعطَف عليه.

وقد يكون ضمي الشأن مستترًا في " إنْ " المخففة وأخواتها " :أنْ وكأَنْ " وكذا في " كان" ، ويسمونها حينئذٍ " كان الشأنية ".

-3**كأَنَّ** :بمعنى أُشبِّهُ :أي، تفيد التَّشبيه، بمعنى تشبيه اسمها بخبرها فيما يُشتهَر به هذا الخبر؛ والتشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف، مثل) :كأنَّ الجَمَلَ فيلٌ في الضَّخامة(، أقوى في التشبيه من) :الجمل كالفيل في الضَّخامة.(ولا يليها في الغالب – إلاَّ المُشبَّه، أمَّا " الكاف " و "مِثل " وغيرها فيليها المُشبَّه به في الأكثر.

وقد تفيد **الظنَّ**، نحو) :كأنَّ محمودًا وقف (فمحمود هو الشَّخصُ نفسُه الذي وَقَف، والشيء لا يُشبَّه بنفسِه إلاَّ أنَّ النُّحاة قالوا يجوز في حالة كقولك) :كأنَّ محمودًا في حالِه وهو غير واقف شبيه نفسِه وهو واقف.(

وهناك عبارة " كأنِّي بك :" وتُعرب كالآتي:

كأنّ :حرف توكيد ونصب، والياء :حرف زائد.الباء :حرف زائد.

الكاف :اسمها

-4**لكِنَّ** :المشهور أنَّ) لكِنَّ (للاستِدراك، واختُلِف في تفسير الاستدراك، فقيل) هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهَّم عدم ثبوته أو نفيه، كقولك " :ما زيدٌ شُجاعًا ولكنَّه كريمٌ؛ فإنك لمَّا نفيتَ الشجاعة عنه، أوهم ذلك نفي الكريم لأنها كالمتضايفين، فلمَّا أردتَ رفع هذا الإيهام عقبتَ الكلام بلكنَّ مع مصحوبها."

ولا بُدَّ أن يسبقها كلام له صلة معنوية بمعموليها، وهو إبعاد معنى فرعي يخطُرُ على البال عند فهم المعنى الأصلي لكلام مسموع أو مكتوب، كقولك :﴿ هذا غنِيٌّ لكنَّه غيرُ مُحسن ﴾ وقوله تعالى :﴿ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ سورة المائدة، من الآية.81 :

وإذا اتَّصلَت " ما " الزائدة بـــ "لكنَّ " كفَّتها عن العمل، نحو) :أودُّ زيَّارتَك لكنَّما الجوُّ ممطِرٌ.(

لكنَّما :حرف استدراك مكفوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
الجوُّ :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.
ممطرٌ :خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة " لكنَّما الجو ممطر " استئنافية لا محل لها من الإعراب .
-5**ليْتَ**، بمعنى أتمنَّى :تفيد التمنِّي، أي الرَّغبة في تحقيق شيء محبوب حصوله؛ سواء أكان تحقُّقه ممكنًا مثل) :ليتَ الجوَّ يعتدِلُ (أم غير ممكن، مثل) : ليتَ القتيلَ يعود حيًّا.(

والتمنِّي معنى إنشائي طلبي، ولهذا كان الأسلوب الذي تتصدَّرُه " ليْتَ " إنشائيًا طلبيًا.وقد يُحذَفُ خبرُها عند العرب، في أسلوب متداول هو) :ليْتَ شِعري (، و)الشِّعر ههنا معناه الشُّعور والفِطنة، والخبر عند الجمهور محذوف وجوبًا إذا أُردِفَ باستفهام، أي، ليتَ شعري حاصِلٌ(؛ مع ذِكر اسمِها وهو " شِعري " مضافًا إلى ياء المتكلِّم.وبعده الخبر المحذوف وجوبًا، كقولنا :ليت شعري... أَمُقيمٌ أخي أم ظاعِنٌ؟
وتختصُّ " ليت " بالاستغناء عن اسمها وخبرها إذا دخلت على " أنَّ" ، إذْ يسُدُّ المصدر المؤوَّل من " أنَّ " ومعموليها مسدَّ معمولي " ليت " مثل :ليتَ أنَّ الصِّحةَ دائمةٌ.
إذا لحِقت " ما " " ليْتَ" ، جاز إعمالُها، نحو) :ليتَما زيدٌ ناجحٌ (أو إهمالُها، نحو) :ليتما زيدٌ ناجحٌ.(
لَيْتَمَا :حرف تمَنٍّ مكفوف عن العمل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
ما :حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
زيدٌ :مبتدأ مرفوع.
ناجحٌ :خبر مرفوع.
وهناك نموذج آخر للإعراب من وجهة أخرى، من مثل) :ليتَ أنَّ المسافرَ يعودُ(
.ليتَ :حرف تمَنٍّ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
أنَّ :حرف مصدري وتوكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المسافر :اسم " أنَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
يعودُ :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة.وفاعله :ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره " هو." وجملة " يعود " في محل رفع خبر " أنَّ."
والمصدر المؤوَّل من " أنَّ " واسمها وخبرها سدَّ مَسدَّ اسم " ليتَ " وخبرها، أو في محل نصب اسم " ليت " والخبر محذوف تقديره :حاصل.
-6**لعَلَّ**، بمعنى أترَجَّى :أي، تفيد التَّرجِّي والتوقُّع وقد تكون للإشفاق ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ سورة الشورى، من الآية.17 :
معنى التَّرجِّي :انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلاَّ في الممكن ومثله التوقُّع.أمَّا الإشفاق فلا يكون إلاَّ في الأمر المكروه المخوف، مثل :لعلَّ النَّهر يُغرق الزَّرع والبيوت.وخبرها غير مقطوع بوقوعه - ليس قطعي الحدوث – فهو موضع شَك.ومنه قوله تعالى :﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ سورة يس، من الآية.45 :
لَعلَّ :حرف ترجٍّ ونصب مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.كُم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم " لعلَّ."
تفلحون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.والواو :ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة " تفلحون :" في محل رفع خبر " لعلَّ ."
وقد تكون **للتعليل** ، كقول الشاعر:
تأنَّ، ولا تَعجَلْ-بلومكَ صاحبًا لعلَّ له عُذرًا وأنتَ تلومُ.
وقد تكون **للاستفهام**؛ كقوله تعالى :﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ سورة عبس، الآية.03 :، أي، وما يُدريك أيتزكَّى؟، وقد تكون للظنِّ، وقد تكون للتحقيق .
والأسلوب الذي تتصدَّره " لعل " إنشائي غير طلبي، فهي و "ليت " للإنشاء مع اختلاف نوعه دون باقي أخواتها.
وقد تُحذفُ اللاَّم من " لعلَّ" ، فتصبح " عَلَّ " وتبقى بمعناها وبعملها؛ كما قد تدخل عليها " ما " الزائدة فتكفّها عن العمل، نحو " :لَعلَّمَا الجوُّ مُمطِرٌ."
لعَلَّما :حرف ترَجٍّ مكفوف عن العمل مبني على الفتح الظاهرة.
ما :حرف زائد وكَاف، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الجوُّ :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
ممطرٌ:خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

/7لا:

تدخُل) لا (النافية للجنس على النَّكرة فتنفيها نفيًا عامًّا، ويكون الاسم بعدها مبنيًّا على الفتح أو منصوبًا .ويُقصد بنفي " لا " للجنس أنها تنفي الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقعة تحت اسمها، نحو قوله تعالى :﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ سورة البقرة، الآية.02 :

وقوله صلى الله عليه وسلم) :لا أحدَ أغْيَرُ مِن اللهِ(، صحيح مسلم.17/37

ففي الشاهد الأول، نفي يستغرق كلَّ ضروب الرَّيب، وفي الثاني نفيٌ يستغرق كلَّ أحدٍ غيرَ الله، ومن هنا سُمِّيت " لا " التي للتبرئة؛ لأن المتكلِّم إنما يُبرِّئُ بها جنسَ الاسم من الاتصاف بالخبر.

ومن شروط) لا (النافية للجنس:

ا/دخولها على النكرة.

ب/وان يكون المقصود بها النَّفي العام.

ج/أن لا تتكرَّر، فإن تكرَّرت، لم يتعيَّن إعمالُها وإنما جاز.

د/وأن لا يكون مفصولاً بينها وبين اسمِها بفاصل، وإلاَّ أُهمِلت وجوبًا، نحو قوله تعالى :﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ سورة الصافات، من الآية.47 :

وقد يُضاف شرطٌ آخر، هو أن لا تكون النكة معمولة لغير) لا(بخِلاف، نحو) :جِئتُ بلا زادٍ(فإنَّ النكرة معمولة للباء وهي مجرورة به.

تطبيق إعرابي:

قال المتنبي:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهدِيها ولا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ.

لا :نافية للجنس.

خيلَ :اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

عندَكَ :عند :ظرف منصوب، والكاف :ضمي متصل في محل جر بالإضافة.والظف متعلق بخبر محذوف، أي :لا خيلَ كائنةٌ عندكَ.

ولا مالُ :الواو :حرف عطف، لا :نافية لا عمل لها.مالُ :مبتدأ مرفوع وعلامة فعه الضمة الظاهة على آخه.

والخبر محذوف، والتقدي :ولا مالٌ كائنٌ عندك.

والجملة معطوفة على الجملة السابقة :لا خيلَ عندَكَ، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وجملة تهديها :في محل نصب على الحال من ضمير الخطاب في " عندكَ ".

كما يكثُر في العربية استعمال عبارة " لا سِيَّمَا " وبخاصَّة إذا كان هناك شيئان مشتركان في أمرٍ واحدٍ، وما بعدها أكثر قدرًا ممَّا قبلها.

فإذا كان الاسم بعدها مفردًا - لا مُضافًا ولا مُشبَّهًا بالمُضاف – معرفة، يجوز فيه الرَّفع، نحو قولنا " :أُحِبُّ الطُّلاَّبَ ولا سِيَّما المجتهدون :" الواو :حرف اعتراض أو استئناف أو عطف أو حالية، أي :الجملة بعدها تكون اعتراضية، أو استئنافية، أو معطوفة، أو حالية .ففي إعراب الجُملة السابقة :

لا :حرف لنفي الجِنس مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب.

سِيَّ :اسم " لا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

المجتهدون :خبر لمبتدإ محذوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكَّر سالمن وتقدير الكلامك أُحبُّ الطلابَ ولا مِثْلَ الذين هم المجتهدون.

ويجوز إعراب " ما " نكرة تامة بمعنى شيء، في محل جر بالإضافة، وجملة " هم المجتهدون " في محل جر نعْت " ما."

وفي قولنا " أُحِبُّ الطُّلاَّبَ ولا سيَّما المجتهدين، يجوز إعرابها، المُجتهدينَ : بدل أو عطف بيان من " ما " مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم؛ ويجوز إعرابه مضافًا إليه معتبرين " ما " حرفًا زائدًا.

أمَّا إذا كان الاسم بعد " لا سِيَّما " نكرة فيجوز فيه الرَّفع والجر) على اعتبار ما سبق(ن والنَّصب نحو :أُحِبُّ أشياءَ نادرة ولا سيَّما تُحْفَةً.

تُحفَةً :تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتكون " ما " مع الحال بعدها زائدة كافَّة، ومع الظُّروف والمجرور موصولة؛ وهناك حالات أخرى في الإعراب لم نذكُرْها

المحاضرة التاسعة

الحالُ وأقسامُها

الحال[1]: وَصْفٌ[2]، منصوبٌ[3]، فَضْلَةٌ[4] يُبيّنُ هيئة[5] ما قبلَه؛ من فاعل أو مفعول به، أو منهما معًا، أو وقتَ وقوع الفِعل[6].

وليس شرطًا أن تكون الحال – دائمًا – وصْفًا أو فضلة، وإنَّما على سبيل الغلبة فقط؛ ففي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ سورة النساء، من الآية: 142. وكذلك في الآية: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ سورة الشعراء، الآية130،فالحال هنا" عُمدة "، بمعنى لا يستقيم المعنى عند سقوطها[7]، بل بل يفسد السياق تماما؛ فلا نستطيع – في كلِّ الأحوال – حذف كلمتي: (كُسالَى)، أو (جبَّارين).

أقسامُها[8]

الأول: انقسام الحال باعتبار ثبات معناها وملازمته شيئًا[9] آخر، أو عدم ذلك إلى " منتقلة "، وهي الآكثر، و" ثابتة "، وهي الأقل.فالمنتقلة: هي التي تُبيّنُ هيئة شيئ مدَّة مؤقّتة، ثم تفارقه بعدها، فليست دائمة الملازمة له؛ مثل: أقبلَ الرَّابحُ ضاحِكًا.فالحال (ضاحكا) تدل على معنى ينقطع، فلا يلازم صاحبه إلاَّ مدة محددة يزول بعدها.

والثَّابتة: هي التي تبيّن هيئة شيئ تلازمه – غالبًا – ولا تكاد تفارقه، وتتحقَّق هذه الملازمة في إحدى صُورٍ ثلاث:

1/أن يكون معناها التَّأكيد، وهذا يشمل:

---

1 -(الحال)، بغير تاء التأنيث في آخرها، صالحة لأن تكون مُذَكَّرة أو مؤنَّثة؛ نحو: الحال طيِّبٌ، أو: الحال طيِّبةٌ، أمَّا إذا اجتمعت بتاء التأنيث فهي مؤنثة فقط، نحو: الحالة طيِّبة.

2 -(الوصف): ومعناه، اسم مشتق، وقد ألمعنا إلى ذلك في محاضرة سابقة.

3 -وقد لا يُعدُّ (النَّصب) جزءًا من التعريف، وإنما هو حُكم، والنصب قد يكون ظاهرًا، أو مقدَّرًا، أو مَحلِّيًا.

4 -(الفضلة)، ومعناه، ما يُمكن أن يستغني عنه – في الأعلب – المعنى الأساسي للجملة، وهي خِلاف العُمدة.

5 -(الهيئة)، كقولنا: " فحَص الطَّبيب مريضَه جالِسَين ".

6 -هذا هو الغالب، وقد جاء زمن " الحال " مُقدَّرًا، أي: مستقبلاً.

7 -عباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص:320.

8 -وتُسَمَّى: أقسام الحال ، و أنواعه، وأوصافه، ونواحيه.

9 -(شيْئًا): والمقصود صاحِبُها، أي: صاحب الحال.

أ/أن يكون معناها مؤكِّدًا مضمون جملة قبلها، بشرط أن يكون هذا المضمون أمرًا ثابتا ملازما في الغالب، نحو: خليل أبوك رحيمًا. رحيمًا: حال من " أب " الذي هو صاحبها الملازمة له.

ويُشترط في هذه الجملة التي قبلها أن تكون اسمية، وأن يكون طرفاها (وهما: المبتدأ والخبر) معرفتين، جامدتين، ولا بُدَّ أن تتأخَّر الحال عنهما معًا وعن عاملها، وأن يحذف عاملها وصاحبها[1] وجوبًا.

ب/وكذلك يشمل أن تكون مؤكِّدة لعاملها، إمَّ في اللفظ والمعنى معًا، نحو، قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ سورة النساء، من الآية: 79، وإمَّا في المعنى فقط، نحو، قوله تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ سورة مريم، الآية: 33، فكلمة " حيًّا "، حال من نائب فاعل المضارع: أُبْعَثُ، أي: من الضمير المستتر (أنا)، ومعناها: الحياة، وهو معنى الفعل: أُبعثُ؛ لأنَّ البعث هو الحياة بعد الموت.فمعنه مؤكد لمعنى عاملها، والسالة صفة ملازمة للرسول، وكذا حياة المبعوث؛ فكلاهم وصفٌ حلَّ بصاحبه لا يفارقه.

ج/ويشمل أيضًا أن تكون مؤكدة بمعنها معنى صاحبها مع ملازمتها صاحبها؛ نحو: اختلف كل الشعوب جميعًا، فكلمة " جميعًا " حال مؤكدة معنى صاحبها، وهو " كُلٌّ ".

2/أن يكون عاملها دالاًّ على تجدُّد صاحبها؛ بأن يكون صاحبُها فردًا من نوع يستمر فيه خلق الأفراد وإيجادها على مرِّ الأيَّام، نحو، (خلق الله جِلد النَّمِر مُنَقَّطًا).

3/أحوالٌ مرجعها السَّماع، وتدلُّ على الدوام بقرائن خارجية؛ مثل:" قائمًا " في قوله ﷻ: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ سورة آل عمران، من الآية: 18. فكلمة " قائما " حال، وعاملها الفعل: " شهد "، وصاحبها : " الله ".ودوام القيام بالقسط معروف من أمر خارجي عن الجملة؛ هو صفات الخالق[2].

---

1 -وهذا على اعتبار أنها حال من الضمير المحذوف مع العامل.

2 -عباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص: 371.

الثَّاني: انقسامها بحسب الاشتقاق والجمود إلى " مشتقة " وهي الغالبة، وإلى جامدة، وهي القليلة[1]، ولكن مع قلتها قياسية في عدَّة مواضع، سواء أكانت جامدة مؤوَّلة بالمشتق، أم غي مؤولة؛ وأشهر مواضع المؤوَّلة بالمشتق أربعة:

أ/أن تقع الحال مشبَّهًا به " في جملة تفيد التشبيه إفادة تبعية غير مقصودة لذاتها.

ب/أن تكون الحال دالة على مُفاعَلَة، أي أن يكون لفظها أو معناها جاريًا على صيغة " المفاعلة "؛ وتفيد المشاركة.

ج/أن تكون دالة على سِعْر.

د/أن تكون الحال دالة على ترتيب.

ه/أن تكون مصدرًا صحيحا متضمِّنا معنى الوصف، أي (معنى المُشتق)[2].وإذا طُرح السؤال، ما الوصف المشتق؟ فإنه (ما دلَّ على معنى وذات متَّصفة به وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل)[3].

ولا يجوز أن تكون (الحال خلقةً ، أي لا يستقيم قولنا : جاءني زيدٌ أحمر ولا أحول ولا طويلاً، فإذا قلتَ متحاولاً أو متطاولاً جاز لأنَّ ذلك شيءٌ يفعلُه وليس بخِلقة فيجوز انتقالُه)[4].

وأشهَر مواضع الحال الجامدة التي لا تتأوَّل بالمُشتق سبعة:

1/أن تكون الحال الجامدة موصوفة[5] بمشتق أو شبه المشتق.

2/أن تكون دالَّة على شيء له سِعر.

3/أن تكون دالة على عَدَد.

---

1 -(القليلة): ليس المقصود قلَّة ذاتية مردها قلة استعمال العرب لها، وإنما مردها أنها قلة بالنسبة للمشتقة. عباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص: 368.

2 -عباس حسن، النحو الوافي،ج02، ص: 371.

3 -محمد علي بن حسين المالكي، تدريب الطلاب في قواعد الإعراب، المطبعة الحسينية المصرية، ط01، عام 1331ه، ص: 67.

4 -ابن يعيش النحوي، شرح المُفصَّل ، ج02، إدارة الطِّباعة المنيرية بمصر، تصحيح وتعليق ومراجعة، مَشيَخة الأزهر، ص: 55.

5 -والنُّحاة يُسمُّون هذه الحال الموصوفة: " بالحال المُوَطِّئة "، أي: " المُمَهِّدة " لِما بعدها؛ لأنها تُمهد الذهن، وتُهيِّئه لما يجيئ بعدها من الصِّفة التي لها الأهمية الأولى دون الحال، فإن الحال غير مقصودة، وإنما هي مُحرَّد وسيلة وطريق إلى النعت الذي بعدها.

4/أن تكون إحدى حالين ينصبهما " أفعل التفضيل " متَّحدتين في مدلولهما، وتدلُّ على أنَّ صاحبها في طور من أطواره مُفضَّل[1] على نفسِه أو على غيره، في الحال الأخرى.

5/أن تكون نوعًا من أنواع صاحبها المتعدِّدة.

6/أن تكون هي النوع، وصاحبها هو الفرع المُعيَّن.

الثَّالث: انقسامها من ناحية التنكير والتعريف: لا تكون الحال إلاَّ نكرةً[2]، وقد وردت معرفة في ألفاظ مسموعة لا يُقاس عليها، كقولنا: جاء المسافر وَحْدَهُ.فكلمة " وحده " حال، معرفة، بسبب إضافتها للضَّمير، وهي جامدة مؤولة بمشتق من معناها، أي: منفرِدًا أو متوحِّدًا.ويَرِد استعمالها مجرورة وهذا لا يجوز، فـــ" الحال "، لا تُجر، وتكون " وحد " ملازمة للإضافة في أغلب استعمالاتها.

وحق الحال أن تكون نكرة، (فإن وقعت معرفة في اللفظ أُوِّلت بنكرة، ومثال ذلك: " وأَرسَلَها العِراكَ "، أي: مُعتركةً، و" أَجاءوا الجَمَّاءَ الغَفيرَ " أي: جميعًا)[3].

وروي في نحو: (جاءوا خَمْسَتُهُمْ): النَّصب على الحال، والرفع على البدل من الواو.

الرَّابع: انقسامها من ناحية أنَّها هي نفس صاحبها في المعنى أو ليست كذلك.

الخامس: انقسامها بحسب تأخيرها عن صاحبها أو تقديمها عليه.

ترتيبها مع صاحبها:

أ/يجب تأخيرها عن صاحبها إذا كانت محصورة، كقوله ﷻ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ سورة الأنعام، من الآية: 48.

ب/يجب تقديمها على صاحبها إذا كان محصورا، نحو: (ما فازَ خطيبًا إلاَّ البليغُ، ولا انتصر مدافعًا إلاَّ الصَّادِق).

---

1 -ليس المُراد بـ" التفضيل " الحُسن، أو عدم العيب، أو قِلَّته، وإنما المُراد: الزيادة في الشيء مطلقا؛ حُسنًا وقُبحًا.

2 -أو ما هو بمنزلة النكرة، كالجملة الواقعة حالا؛ فالجملة نكرة أو بمنزلة النكرة.عباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص: 475 (يوجد في هامش الكتاب).

3 -الشافعي، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوَّض، وعادل أحمد عبد الموجود، ج01، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العامية، بيروت، لبنان، ط01، عام 2000م، ص: 329.

ج/ويجوز التَّقديم والتَّأخير في غير حالَتي الوجوب السابقتين، نحو: (دخل الصديقُ مبتسِمًا، أو: دخلَ- مبتسمًا – الصديقُ.

ترتيبُها مع عامِلِها

1/يجب أن تتأخَّر عنه إن كان فعلاً جامدًا كفعل التعجُّب.

2/يجب أن تتقدَّم عليه إذا كان لها الصَّدارة.

3/يجوز الأمران في غير الحالتين السَّالفتين، نحو: واقِفًا أنشدَ الشاعرُ القصيدة.

4/إذا كان العامل هو أفعل التفضيل الذي يقتضي حالَين إحداهما تدلُّ على أنَّ صاحبها في طور من أطواره، أفضل مِن نفسِه أو غيره في الأحوال الأخرى.

السَّادس: انقسامه بحسب التعدُّد – الجائز والواجب – وعدمه، إلى واحدة وإلى أكثر.

-قد تكون الحال واحدة لواحد، نحو: يقف الجُنديُّ متيقِّظًا.

-وقد تكون واحدة ولكن يتعدَّد ما تصلح له، من غير أن توجد قرينة تعين واحدًامما يصلح، نحو: قابلتُ الأخَ راكبًا.مع أنَّ هذا التركيب يُخفي الصاحب الحقيقي.

والمتعدِّدة قد تكون متعددة لواحد؛ نحو: هبَطَ الطيَّارُ هادئًا مبتسِمًا، لابِسًا ثيَّابَ الطَّيران[1].

السَّابع: انقسامُها بحسب الزمان إلى: مقارِنة، ومُقدَّرة (مُستقبلة):

فالمقارنة: هي التي يتحقَّق معناها في زمن تحقُّق معنى عاملها، وحصول مضمونه؛ بحيث لا يتخلَّفُ وقوع معنى أحدِهما عن الآخر، نحو: أقبَلَ البريئُ فَرِحًا.

والمُقدَّرة أو المستقبلة: هي التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها، أي: بعد تحقق معناه بزمن يطول أو يقصر؛ نحو: سيُسافِرُ بعضُ الطُّلاَّب غدًا إلى البِلاد العربية.؛ موَزَّعين فيها، متدرِّبين في مصانعها، ثم يعودون عاملين في مصانعنا؛ فزمن التوزُّع والتدرُّب متأخر عن السَّفَر، الذي هو زمن حصول العامل، ومستقبل بالنسبة له، وكذلك العمل متأخر عن العودة.

---

[1] -لا يجوز وجود حرف عطف بين الأحوال المتعددة – ما دامت أحوالاً – فإن وُجِد حرف العطف صَحَّ، وكان ما بعدها معطوفًا، ولا يصحُّ أن يُعرب حالاً.

ونُلفي – كذلك - في قوله ﷻ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ سورة الإنسان، الآية:03. فكلمة " شاكرًا " حال، وزمن وقوعه متأخِّر – حتمًا – عن زمن عامله (وهو الفعل هدى)، وكلمة " كفورا " معطوف عليه، وهو حال مثله.

وكذلك قوله ﷻ: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ ﴾ سورة الحجر، الآية: 46، وقوله ﷻ: ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ سورة الزمر، من الآية: 73، فكلٌّ من الأمن والخلود متأخر في زمنه عن زمن الدخول لا محالة.

الثَّامن: انقسامها بحسب التأسيس والتأكيد إلى مؤسِّسة ومؤكِّدة؛ فالمؤسِّسة، وتُسمَّى " المُبيِّنة ": هي التي تفيد معنى جديدًا لا يُستفادُ من الكلام إلاَّ بذِكرها، نحو: وقَفَ الأسَدُ في قفصِه غاضبًا، ثمَّ هدأَ حين رأى حارسَه مقبِلاً)، فكلمة " غاضبًا " حالٌ مؤسِّسة، وكذلك " مقبلا "، فهما أضافتا معنى جديدًا لا يُفهم عند حذفهما.

والمؤكِّدة: وهي التي لا تُفيد معنى جديدًا، وإنما تُقوِّي معنى تحتويه الجملة قبل مجيئ الحال، ولو حذفَت الحال لفهم معناها ممَّا بقي من الجملة، نحو: لا تَطلِم الناسَ باغيًا، ولا تتكبَّر عليهم مُستَعليًا.

التَّاسع: انقسامها بحسب الإفراد وعدمه إلى: مفردة، وجملة، وشبه جملة:

أ/ المفردة: ما ليست جملة، ولا شِبهها، نحو قول الشاعر:

ومَن يَتَتَبَّعْ – جاهِدًا – كلَّ عَثْرَة ❁ يَجِدْها، ولا يسلم له الدَّهرَ صاحبُ.

ب/شِبه الجملة: هو " الظَّرف والجار ومجروره "، وهو الحال المدلول عليه بشِبه الجملة؛ متعلِّق بمحذوف[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴾ سورة الأنعام،من الآية: 54، شبه الجملة " بجهالة " متعلق بمحذوف حال، والتقدير في الآية: (مُتَلَبِّسًا بجهالة).

ومثل: كنتُ في الطائرةِ فأبصرتُ البيوت الكبيرة فوقَ الأرضِ صغيرةً، والسُّفُنَ الضَّخمةَ بين الأمواج محتجِبةً.

ج/والجُملة: قد تكون اسمية أو فعلية، نحو: لازَمتُ البيتَ والمَطَرُ هاطِلٌ-لا زمتُ البيتَ وقد هَطَلَ المَطرُ –جاءَ يبتسِمُ.

---

[1] -يشيع بين المعرَّبين في زماننا إعراب شبه الجملة في محل نصب حالاً، وهو غَلَط بيِّن، والصَّواب: أنَّ الحال محذوف يُقدَّر بما يناسب سياق الكلام، وشبه الجملة دليل عليه.نحو العربية، ج03، ص: 376.

الرَّابط:

قد يكون واوًا مجرَّدة تُسَمَّى " واو الحال "، نحو: احترسْتُ من الشمس ةالحرارة شديدةٌ.

وقد يكون الضمير وحدَه، نحو: تركتُ البحرَ مواجُه عنيفَةٌ.

وقد يكون الواو والضمير معًا، نحو: لا آكُلُ الطَّعام وأنا شبعانُ.

وقد يُستغنى عن الرابط[1].

العاشر: انقسامها باعتبار جريانها على صاحبها أو عدم جريانها إلى قسمين: حقيقية وسببية:

فالحقيقية: هي التي تبيِّن هيئة صاحبها مباشرة، نحو: فزع العصفور من المَطَرِ مُبتلاً.

والسَّببية: هي التي تبيِّن هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحبها الحقيقي، أيُّ علاقة، دون أن تُبيِّن هيئة صاحبها الحقيقي مباشرة، مثل: وقفَ المُصلِّي خاشِعًا[2] قلبُه.

ولا بدَّ في ـ الحال السَّببية – أن ترفع اسمًا ظاهرًا مضافًا لضمير يعود على صاحب الحال؛ وأن تكون مطابقة لهذا الاسم المرفوع بها، في التذكير والتأنيث، والإفراد، دون التثنية والجمع.

---

[1] ـعباس حسن، النحو الوافي، ج02، ص: 396.

[2] ـ(خاشعًا): حال، وصاحبها الحقيقي هو المصلي، ولكنها لا تبيِّن هيئته، وإنما تبيِّن شيئًا له صلة وعلاقة به؛ هو قلبه؛ فإنَّ قلبه جزء منه.

المحاضرة العاشرة
التَّوكيد وأقسامُه

ما معنى التَّوكيد؟

التوكيد: تَكريرٌ يُرادُ به تثبيت أمر المُكرَّر في نفس السَّامع،فهو (تابعٌ مكرِّرٌ لمعنى ما قبله يُرادُ به تثبيت حقيقة متبوعة بلا مبالغةٍ أو مجاز)[1]، نحو: جاء عَلِيٌّ نفْسُهُ، ونحو: جاء عَلِيٌّ عَلِيٌّ[2].

ويُسمَّى أيضًا " التوكيد "، إلاَّ أنَّ " التوكيد " هو الأشهر في الاستعمال.والمقصود - هنا – الاصطلاحي الذي يقتصر عليه النّحاة، دون الأنواع الأخرى التي قد تفيد التوكيد، مثل: (إنَّ، وأنَّ، والحرف الزَّائد، والقسَم...)، ولكنها لا تُسمَّ توكيدًا نحويًا اصطلاحيًا.

ما أقسام التوكيد؟ هناك قِسمان اثنان: 1- التوكيد اللَّفظي 2- التوكيد المعنوي.

اوَّلاً: التَّوكيد اللَّفظي: ويكون بإعادة المؤكَّد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسمًا ظاهرًا، أم ضميرًا، أم فِعلاً، أم حرفًا أم جُملة.

فالظَّاهر، نحو: جاء عَلِيٌّ عَلِيٌّ.

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ سورة:الفجر، الآية:21" دكًّا دكًّا " الأول مفعول مُطْلَق، والثاني توكيد.

والضَّميرُ، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ سورة:البقرة، من الآية:35.

أنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في " اسكُنْ ".

والحرف، نحو: لا، لا أبوحُ بالسرِّ.

والجُملة، نحو: عليٌّ مجتهِدٌ، عليٌّ مجتهِدٌ. ونحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ سورة:الشرح، الآيتان:.5-6، فجملة (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) توكيد.

ما فائدة التوكيد اللفظي؟ فائدته تقرير المُؤكَّد في نفس السَّامع، ونمكينِه في قلبِه، وإزالة ما نفسِه من الشُّبهة فيه بشكل عام.

---

1 -الدحداح، ألفية ابن مالك، ص: 254.

2 - مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 03، ص: 231.

وقد يأتي لأغراض أحرى بلاغية تُستشَفُّ من السِّيَّاق، ومنها:

1/ توجيه الانتباه إلى موضوع هام، قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة:التكاثر، الآيتان: 3-4.

2/ تركيز السَّمع لغرض التَّهديد، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ سورة:الانفطار، الآيتان: 17-18.

3/ تكرار عبارة محبوبة، كقول الشاعر:

ألا يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ❁ ثلاثُ تحيَّاتٍ وإن لمْ تَكَلَّمي.

تنبيه: ولا يجوز في الحالات جميعها تَكرار التوكيد أكثر من مرَّتين بعد المؤكَّد.

ثانيًا: التَّوكيد المعنوي: تابِعٌ[1] يُزيلُ عن متبوعه ما لا يُرادُ من احتمالات معنوية تتَّجه إلى ذاته[2] مباشرة أو إلى إفادته العموم والشُّمول المناسبين لمدلوله؛ فإن لم يوجَد الاحتمال لم يكن من البلاغة التوكيد.

ويكون التوكيد المعنوي بذِكر " النَّفس أو العين أو جميع أو عامَّة أو كِلا أو كِلتا[3]، على شرط أن تُضاف هذه المؤكِّدات إلى ضمير يناسب المؤكَّد، نحو:

جاء الرَّجُلُ عينُهُ.

جاء الرَّجُلان أنفسُهما.

رأيتُ القومَ كُلَّهم.

أحسَنتُ إلى فقراءِ القرية عامَّتِهم.

جاء الرَّجُلان كلاهُما[4]، والمرأتان كلتاهُما[5].

---

1 -التَّابعُ: (الأصل فيه): لفظٌ متأخِّر دائمًا، يتقيَّد في نوع إعرابه، بنوع الإعراب في لفظ معيَّنٍ متقدِّمٍ عليه، يُسمَّى: " المتبوع ".

2 -الذَّاتُ: المُراد بها هنا، حقيقة الشيء الأصلية، وجملتُه كاملة؛ فتشمل الذات الحسِّيَّة؛ كالجسم، وباقي المحسوسات، كما تشمل الحقائق المعنوية المحضة،؛ كذات العِلم، وذات الفهْم، وذات الأدب.

3 -وهناك ألفاظ ملحقة (متمِّمة) بكلمات التوكيد المعنوي السالفة قد تكون قليلة الاستعمال، مثل: (أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمع، أكْتع، أكتعان، أكتعون، أبصع، أبصعان، أبصعون، أبتع، أبتعان، أبتعون).والملحق أو التتمة معناه أنَّ الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بكلمة: كُلُّ، التي للتوكيد أيضًا ومطابِقة لها على النَّحو الآتي: " كلُّه أجمع "، كلُّها جمعاء "، كلُّهن جُمع "، " كلُّهم أجمعون ".

4 -تستعمل (كلا) لتوكيد المذكر ولغير توكيد: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) سورةالإسراء، من الآية:23، كلاهما: معطوف على أحدهما.

5 -تُستعمل (كِلتا) لتوكيد المؤنث ولغير توكيد: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) سورة:الكهف، من الآية:33، كلتا: مبتدأ، الجنتين: مضاف إليه

فائدة التوكيد بالنَّفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيان. وفائدة التوكيد بكُلٍّ وجميع وعامَّة للدَّلالة على الإحاطة والشُّمول[1]. وفائدة التوكيد بكِلا وكِلتا إثباتُ الحُكم للاثنين المؤكَّدَين معًا.

التَّتِمَّة

هناك مبحَثٌ آخر يُدرَس ضمن قسمي التوكيد السَّابقين.فإذا أُريد تقوية التوكيد يُؤتَى بعدَ كلمة " كلّه " بكلمة " أجمع "، وبعد كلمة " كلّها " بكلمة " جمعاء "، وبعد كلمة " كلّهم " بكلمة " أجمعين "، وبعد كلمة " كلّهن " بكلمة " جُمَع "، والأمثلة كثيرة، نحو:

جاء الصَّفُّ كُلُّه أجمَعُ.

جاءت القبيلةُ كلُّها جمعاءُ.

قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة:ص، الآيتان: 73-74. كلُّهم: توكيدن وأجمعون: توكيد.

ومن الجائز أن تُستعمل كلُّ واحدة من هذه الألفاظ في إفادة الشُّمول من نحو قوله تعالى: ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (170) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾سورة:الشعراء،الآيتان: 170-171. أجمعين: توكيد.

جاء النِّساء كلُّهُن جُمَعُ.

وقد يؤكَّد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجُمع، وإن لم يتقدمُهنَّ لفظ " كل "، ومنه قوله تعالى:(لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) سورة:ص، من الآية:82.

لا يجوز تثنية " أجمع وجمعاء "، استغناءً عن ذلك بلفظي " كلا وكلتا "، كما استغنوا بتثنية " سِيَّ " عن تثنية " سواء "، فقالوا: " زيدٌ وعمرو سِيَّان في الفضيلة "، ولم يقولوا " سوءان "[2].

كما لا يجوز توكيد النَّكرة، إلاَّ إذا كان توكيدها مفيدًا، بحيث تكون النَكرة المؤكَّدة محدودةً، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشُّمول، نحو: " اعتَكَفتُ أسبوعًا كُلَّهُ " ؛ ولا يُقال: " صُمتُ دهرًا كُلَّه "، ولا " سِرتُ شهرًا نفسَهُ " لأنَّ الأول مبهمٌ، والثاني مؤكَّد بما لا يفيد الشمول.

---

1 -التوكيد المعنوي، نوعان: نِسبة وشُمول.فتوكيد النِّسبة: يُستعمَل لإزالة الاحتمال عن الذَّات وإبعاد الشكِّ المعنوي عنها.توكيد الشمول: ويُستعمَل لإزالة ما يوهمُ بعدَم إرادة التَّعميم.

2 - مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 03، ص: ، 232-233.

إذا أُريدَ توكيد الضَّمير المرفوع ، المتصل أو المستتر، بالنَّفس أو العين؛ وجب توكيده أوَّلاً بالضمير المنفصل، نحو: " جئتُ أنا نفسي "، " ذهبوا هم أنفُسُهم ".

أمَّا إذا كان الضمير منصوبا أو مجرورًا، فلا يجب في ذلك، نحو: " أكرَمتُهم أنفُسَهم "، " مرَرتُ بهِم أنفُسِهِم "، وكذا إن كان التوكيد غير النَّفس والعين، نحو: " قاموا كلُّهُم "، و" سافرْنا كلُّنا ".

الضمير المرفوع المنفصل يؤكَّد به كل ضمير متصل، مرفوعًا كان، نحو: قُمتَ أنتَ " أو منصوبًا، نحو: " أكرمتُكَ أنتَ " أو مجرورًا، نحو: " مررْتُ بِكَ أنتَ ".

يُؤَكَّد المُظهَر بمثله، لا بالضمير، فيُقال: " جاء محمَّدٌ نفسُه "، ولا يُقال: " جاء محمَّدٌ هو "، والمُضمَر يُؤكَّدُ بمثله وبالمُظهر أيضًا : فالأوَّلُ، نحو: " جئتَ أنتَ نفسُك "؛ والثاني نحو: " أحسَنتُ إليهِم أنفُسِهِم ".

يجوز أن تُجرَّ " النَّفس " أو " العين " بالباء الزَّائدة، نحو: " جاء محمدٌ بنفسِه "، وتكون: بنَفسِهِ: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .نفسِهِ: توكيد معنوي مجرور لفظًا مرفوع محلاّ، لأنَّه توكيد للمرفوع، وهو محمد، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

نماذج إعرابية عامَّة

النموذج الإوَّل: أعرب ما يأتي إعراب مفردات وجُمل.

قال جرير يفتخر:

إذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنو تَمِيمٍ ❁ حَسِبْتَ النَّاسَ كلَّهُم غِضابًا.

الإعراب:

إذا: ظرف لِما يُستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب (متعلق) بجوابه.

غضبت: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

عليك: على: حرف جر.الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.والجار والمجرور متعلقان بالفعل (غضب).

بنو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

تميم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

حسبت: حسب: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع.التاء: ضمير بارز منصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كلَّهم: كُلَّ: توكيد للناس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.الميم: لجمع الذكور.

غضابا: مفعول به ثان لـــ" حسب " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إعراب الجُمل:

1/ جُملة (إذا غضبت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

2/ جملة (غضبت عليك بنو تميم): في محل جر بالإضافة.

3/ جملة (حسبت الناس): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

المحاضرة الحادية عشرة

الجمل التي لها محل من الإعراب

تُقسَّم الجُمل بالنِّسبة للإعراب إلى قِسمين: جمل لها محلٌّ من الإعراب، وجُمل لا محلَّ لها من الإعراب.

أوَّلاً: الجُمل التي لها محلٌّ من الإعراب: الجُمل التي لها محلٌّ من الإعراب، هي التي تحلُّ محلَّ مُفرد[1]، لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم.وهذه الجمل أنواع عدَّة، أهمُّها[2]:

1/ الجُملة الواقعة خبرًا: وتكون إمَّا خبرًا للمبتدإ، نحو: (الظُّلْمُ مرتعُه وخيم)، فجُملة: مرتعه وخيم، في محل رفع خبر المبتدإ " الظُّلم "، وإمَّا خبرًا للنواسخ[3] ، (إنَّ الجزائريين يُكرمون الضَّيف)، فجملة: يكرمون الضيف، في محل رفع خبر " إنَّ "، ولا بُدَّ للجملة الواقعة خبرا من رابط[4] يربطها بالمبتدأ.

2/ الجُملة الواقعة مفعولاً به[5]: وتأتي إمَّا بعد فعل القول، نحو قول الشاعر " إيليا أبي ماضي ":

قالَ السَّماءُ كئيبةٌ وتجهَّما ❁ قلتُ ابتسِمْ يكفي التجهُّم في السَّما.

فجملتا (السماء كئيبة)، و(ابتسِم) في محل نصب مفعول به، بوصفها جملة مقول القول[6]، وإمَّا بعد المفعول به الأوَّل في باب " ظنَّ " وأخواتها، نحو: (ظننتُ البخيلَ يجودُ)، فجُملة: " يجودُ " في محل نصب مفعول به ثانٍ لـــ" ظننتُ ".

---

1 -المقصود بـ" المُفرد " هنا ما ليس جُملة أو شبه جُملة.

2 -إميل بديع، يعقوب، مُعجم الإعراب والإملاء، دار العِلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط 01، مارس 1983م، بيروت، لبنان، ص:228.

3 -النواسخ: كلمات تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ (أي تُغيّر) حكمها في المعنى والإعراب.وهي ستُّ فئات: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وكاد وأخواتها- ولا النافية للجنس، وليس وأخواتها، وظنَّ وأخواتها.

4 -ويكون هذا الرَّابط: ضميرا مستترا، أو ضميرا ظاهرا، أو ضميرا مُقدَّرًا، أو اسم إشارة يشير إلى المبتدإ، أو لفظ المبتدإ نفسه. إميل بديع، يعقوب، مُعجم الإعراب والإملاء ، ص: 228.

5 - تصرَّفت بتعبيركثير من الشواهد التي بسطها " إميل بديع يعقوب " في معجمه.

6 -جملة مقول القول: هي الجملة المحكية بالقول أو أشباه القول، نحو: صاح، ونادى.

3/ الجُملة الواقعة صفةً أو (نعتًا): وتكون بعد الاسم المفرد، النكرة، نحو: (قابلتُ طالبًا ينظِم شعرا)، فجملة " ينظم شعرا " في محل نصب صفة أو نعت لـــــ" طالبًا "، لأنَّ الجُمل بعد النَّكرات صفات[1].

4/ الجُملة الواقعة حالاً: ، ولا بد لهذه الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إمَّا ضميرًا، نحو: (سمِعتُ المؤذِّن يُؤذِّنُ)، فجملة " يُؤذِّنُ " في محل نصب حال، وإمَّا الواو، نحو قول المتنبِّي:

بناها والقنا يقرعُ القنا ❁ وموج المنايا حولها متلاطم.

فجملة " والقنا يقرع القنا " في محل نصب حال، لأن الجُمل بعد المعارف أحوال.

5/ الجُملة الواقعة مُستثنَى: وذلك إن وقعت في استثناء منقطع[2]، نحو: (لن أكافئ الكسالى إلاَّ المُجدُ فمكافأتُه كبيرة)، فجُملة، " إلاَّ المُجِدُّ فمكافأنه كبيرة " في محل نصب مُستثنى.

6/ الجُملة الواقعة مضافًا إليه: وتكون بعد كلمة تأتي مضافة إلى جُملة جواز، أو وجوبًا، نحو: (سوف أسافر يوم ينتهي الامتحان)، جملة " ينتهي الامتحان " في محل جر مضاف إليهـ ونحو: (جلستُ حيث الأمن مستتبٌّ)، فجملة " الأمن مستتب " في محل جر مضاف إليه.

7/ الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء، أو بـــــــ" إذا "، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ سورة: آل عمران، من الآية: 160. جملة " فلا غالب لكم "، في محل جزم جواب الشرط، ونحو قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ سورة الروم، من الآية: 36، جملة " إذا هم يقنطون " ف محل جزم جواب الشرط.

8/ الجُملة التابعة لجمله لها محلٌّ من الإعراب: وذلك في العطف والبدل، نحو: (العِلمُ يرفع، وينفع)، جملة " ينفع " معطوفة على جملة " يرفع " في محل رفع خبر، ونحو: (قلتُ له: اذهبْ، لا تبقَ هنا)، جملة " لا تبق هنا " ، في محل نصب بدل من جملة " اذهب " الواقعة مفعولاً به.

---

1 -أمَّا إذا كانت النكرة موصوفة أو مضافة، فيجوز إعراب الجملة الواقعة بعدها حالاً، كما يجوز إعرابها نعتًا، وقد أورد " إميل بديع يعقوب " في " معجم الإعراب والإملاء " مثالين للتدليل على ذلك، وهما: (شاهدتُ طالبًا مجتهدا يطالع)و (شاهدتُ معلِّم الصفِّ يطالع)، وقال: الجملتان كلاهما يجوز إعرابهما نعتا أو حالاً.وهذه المسألة في خلاف.إميل بديعن يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص: 229.

2 -يكون الاستثناء منقطعًا، إذا كان المُستثنى من غير جنس المستثنَى منه.

المحاضرة الثانية عشرة

الجُمل التي لا محلٌّ لها من الإعراب

الجُمل التي لا محلٌّ لها من الإعراب، هي التي لا تحلُّ محلَّ كلمة مُفردة، ومن ثمَّ لا تقَعُ في موضع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم.وهذه الجمل أنواع عدَّة، أهمُّها[1]:

1/ الجُملة الابتدائية: وهي الواقعة في افتتاح الكلام، نحو قول المولى عزَّ وجلَّ: ﴿ الحمدُ لله ﴾ سوة الفاتحة، من الآية 02.

2/ الجملة الاستئنافية: وهي الواقعة في أثناء النطق، والمقطوعة عمَّا قبلها، نحو قوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ سورة: يونس، من الآية: 65. فجملة " إن العزة لله جميعا " استئنافية لا محل لها من الإعراب.

3/ الجملة الاعتراضية: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، فتقع:

أ/ بين الفعل وفاعله، نحو: (جاء – وأقول الحق – المعلِّم).

ب/ بين المبتدإ والخبر، نحو: (أستاذنا – رحمه الله - كان نشيطا).

ج/ بين الشرط وجوابه، نحو قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ) سورة: البقرة، من الآية: 24.

د/ بين القَسَم وجوابه، مثل قول الشاعر:

لعَمري وما عَمْري عليَّ بهيّنٍ ❁ لقد نطقت بُطْلاً عليَّ الأقارع.

هـــ/ بين النَّعت والمنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ سورة الواقعة، الآية: 76.

و/ بين اسم الموصول وصلته، نحو: (هذا الذي – واللهِ - ضربني).

ز/ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: (هذا صوتُ - والله - المعلِّمِ).

ح/ بين الحرف وتوكيده اللفظي، نحو قول الشاعر:

ليت – وهل ينفع شيئا ليت - ❁ ليت شبابا بوعَ فاشتريتُ.

ط/ بين " سوْف " وما تدخل عليه، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

---

[1] -إميل بديع، يعقوب، مُعجم الإعراب والإملاء، دار العِلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط 01، مارس 1983م، بيروت، لبنان، ص:226.

وما أدري وسوف – إخال – أدري ❁ أقَومٌ آلُ حِصن أم نِساء.

4/ الجملة التَّفسيرية: وهي التي تفسِّر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بأحد حرفي التّفسير " أيْ " و " أنْ " نحو قوله عزَّ من قائل: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ سورة المؤمنون، من الآية: 27.، أو غير مقرونة، نحو: (هل أرشدك إلى طريق الكرامة، تكونُ مستقيمًا)، فجملة " تكون مستقيما " تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

5/ الجملة الواقعة صلة الموصول: والموصول يكون إمَّا اسمًا، نحو: (جاء الذي فاز بالجائزة)ـ فجملة " فاز بالجائزة " لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، وإمَّا حرفا، نحو: (غجِبتُ ممَّا فعلتَ) فجملة " فعلت " لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

6/ الجملة الواقعة جوابا للقسَم: نحو: (واللهِ لأكافئنَّ المجتهد) جملة " لأكافئنَّ المجتهد " لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

7/ الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو " إذا "، نحو: (إنْ تدرُسْ تنجَحْ)، جملة " تنجح " لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير مقترن بـــــ" الفاء "، أو " إذا ".

8/ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم، نحو: (لو زُرتني أكرَمتُك)، جملة " أكرمتك " لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.

9/ الحملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، نحو: (انقطع المطرُ، وتبدَّدت الغُيوم)، فجملة " تبددت الغيوم " معطوفة على جملة " انقطع المطر "، لا محل لها من الإعراب، لأنَّ جملة " انقطع المطر " ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

تطبيقات إعرابية

الجمل التي (لها محل) من الإعراب والجمل التي (لا محل) لها من الإعراب

النموذج الأوَّل: عيِّن الجُمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب مع ذِكر السَّبب.

قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

1/ وَمَا كُنتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ: ما البُكَى؟ ❁ وَلَا مُوْجِعَاتِ القَلْبِ، حتَّى تَوَلَّتِ.

2/ فَقُلْتُ لَهَا يا عَزَّ، كُلُّ مُصِيبَةٍ ❁ إذَا وُطِّنَتْ يومًا لها النَّفْسُ ذَلَّتِ.

البيت الأول:

1/ جملة (ما كنت أدري): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

2/ جملة (أدري): في محل نصب خبر " كان ".

3/ جملة (ما البُكى؟): في محل نصب، سدَّت مسد مفعولي " أدري ".

4/ جملة (تولت): صلة الحرف المصدري " أن " لا محل لها من الإعراب[1].

البيت الثاني:

1/ جملة (قلت): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

2/ جملة (يا عز): في محل نصب مفعول به لـــــ" قال ".

3/ جملة (كل مصيبة إذا وطنت يومًا لها النفس ذلت): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

4/ جملة (إذا وطنت يوما لها النفس ذلت): في محل رفع خبر (كل مصيبة)، وهي جملة شرطية.

5/ جملة (وطنت النفس): في محل جر مضاف إليه.

6/ جملة (ذلت): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

النَّموذج الثَّاني:

عيِّن الجُمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب مع ذِكر السَّبب.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ

[1] -فخر الدين قباوة، المورد النحوي، نماذج تطبيقية في الإعراب والصرف، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط01، عام 1971م، ص: 272.

عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ سورة:البقرة،الآية:61.

جُملة (قلتم): في محل جر بإضافة " إذْ " إليها[1].

-وجملة (النداء وجوابها) في محل نصب مقول القول، وجملة " مقول القول "، مفعول به لأنَّ الفعل الذي تقدَّمها مبني للمعلوم.

-وجملة (لن نصبر...) لا محل لها جواب النِّداء.

-وجملة (ادعُ...) لا محل لها معطوفة على جملة جواب النِّداء لأنها في حيِّز النداء...أو في محل جزم جواب شرط مقدَّر، أي: إنْ كُنَّا بحاجة إلى أكثر من نوع من الطعام فادعُ لنا رَبَّك.

-وجملة (يخرج...) لا محل لها جواب شرط مقدَّر غير مقترن بالفاء.

-وجملة (تنبت الأرض) لا محل لها صلة الموصول " ما ".

-وجملة (قال) لا محل لها، استئناف بياني لسؤال مقدَّر.

-وجملة (تستبدلون) في محل نصب مقول القول.

-وجملة (هو أدنى) لا محل لها صلة الموصول " الذي " الأول.

-وجملة (هو خير) لا محل لها صلة الموصول " الذي " الثاني.

-وجملة (اهبطوا) لا محل لها استئنافية[2].

-وجملة (إنَّ لكم ما سألتم) لا محل لها تعليلية[3].

-وجملة (سألتم) لا محل لها صلة الموصول " ما ".

-وجملة (ضُربت) عليهم الذِّلّة لا محل لها استئنافية.

-وجملة (باؤوا...) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

-وجملة (ذلك بأنهم كانوا ...) لا محل لها تعليلية أو استئناف من غير تعليل.

-وجملة (كانوا يكفرون) في محل رفع خبر " أنَّ ".

---

[1] -محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، المجلد 01، ج01، دار الرشيد، دمشق، ، مؤسسةالإيمان، بيروت، لبنان، طبعة مزيدة بإشاف اللجنة العلمية بدار الرشيد، ط02، عام 1995م، ص: 143-144.

[2] -يجوز أن تكون في محل نصب مقول القول لقول مُقدَّر.محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، م01، ج01، ص: 144.

[3] -يجوز أن تكون جوابًا لشرط مقدَّر أي: إن تهبطوا فإنَّ لكم ما سألتُم. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، م01، ج01، ص: 144.

-وجملة (يكفرون) في محل نصب خبر " كانوا ".
-وجملة (ذلك بما عصوا) لا محل لها بدل من جملة ذلك بأنهم كانوا...
-وجملة (عصوا) لا محل لها صلة الموصول الحرفي " ما ".
-وجملة (كانوا يعتدون) لا محل لها معطوفة على جملة " عصوا ".
-وجملة (يعتدون) في محل نصب خبر " كانوا ".

خَاتِمَة

إنَّ كلَّ حرف يُكتَب في العربية، سعيًا إلى ترقيتها، وحفاظًا على سلامتها، يجعلها مواكبة لحاجات العصر ومتطلَّباته، تصادِيًا مع الحوار بين القديم والحديث بُغية قراءته قراءات، قراءات تأويلية تجديدية.

وما يحزُّ في نفسي – بكلِّ صِدقٍ – أن يصبح اليوم، الكاتب والعالِم والصَّحافيُّ والمذيع والمعلِّم والمُحاضِر عُرضةً للنَّقد اللاَّذع بسبب استعمالاتهم للتراكيب الخاطئة، وتوظيفهم للدَّارج والهجين؛ إنَّ ذلك تهديد للنَحو العربيّ، لأنَّ الإعراب سِرٌّ من أسرار العربية.ويسوء المشهَد أكثر عندما تنادي ثُلَّةٌ من المعاصِرين إلى ضرورة حذف " العامل والمعمول "، و" الإعراب الظاهر والمُقدَّر "...بدعوى تيسير النَّحو العربي لأهله؛ وهو حُكمٌ أُخِذ على إطلاقِه دون مراعاة خصوصيات منطقه، ومقاصد عِلِله.

هي حِقبة، قد تكون من أسوء الحقب التي تمرُ بها اللغة العربية والبيان العربي؛ تُزهِر بمدى احترام أهلها لها، وإخلاص النِيَّة في مدارستها، ومساءلتهم لمسائلها، وإكثار الطَّرق على باب إيجازها، وشرف إعجازها الرَّبَّاني، وتُلِح كي تُعطيك ما جهِلتَ من أسرارها الإلهية، وتفتح أمامك أبوابًا من النَّظر والتَّدبُّر، وتستخرج منها ثمين جواهرها، وعظيم صَدَفَاتها.

عربيةٌ، حَوَت آياته البيِّنات، وسُوَره النُّورانيات، أعجزت العرب ، وشغلت العجم، فكان التحدِّي قدَرًا على الجِنِّ والإنس إلى يوم الدِّين.

واللُّغة العربية، تنهض على المَجاز، إلاَّ أنَّ مناهجنا التربوية درَّستها بمعزل عن البلاغة العربية، وخصوصًا " علم المعاني "، والأمر الخطير، أنَّه شاع بين قُرَّائنا وطُلاَّبنا، ومتعلِّمينا - اليوم – كلمة " الشَّائع "، ويُبرِّرون قولهم بالعِبارة الشَّهيرة: (الخطأ المشهور، أحسن من الصَّحيح المهجور)؛ وهذا – فيما أزعُم – شَطَطٌ، لا يَحسُن تفعيله، ولا يجدُر التعويل عليه في بناء لغتنا.

ومن المُغالَطات المبثوثة في بعض ندواتنا الإعلامية حصرُ العربية في لغة الشِعر والغِنائية، فلا تعبِّر عن العلوم الحديثة، الدقيقة، المتخصِّصة؛ وهذا إقرار بعجزنا نحن العربَ عن الإفادة من علوم العَصر، والاشتغال في الحقول العِلمية التي تعانِق لغتنا في أعلى تجلِّياتها.

الحقَّ الحقَّ خلصتُ إلى قناعة مفادُها؛ أنَّ الإشكال في طرائق تدريسنا غير الوظيفية للمادَّة – العربية – العِلمية، وتقديمها سهلة ميسورة، مع ضبطٍ للمطلحات والمفاهيم، وسبر أغوار أبنيتها وتراكيبها بما يتناسب مع كلِّ مرحلة تعليمية تعلُّمية.

فعسى الله ﷻ يهدينا خيرًا في هذا العمل كي يكون معول بناء لبطانة الطّالب، يغرف من مظانِّه صَرفًا ونحوًا وبلاغة ما تيسّر بعيدًا عن تعقيدات النّحويين المغالين أو دعاة التّجديد المتحاملين.كما نرجو أن يكون عملنا هذا نِعمَ المُتلَمَّس.

وعسى أن يطلق الله ﷻ بعملنا هذا من فِقه العربية عقلاً أسيرًا، وأن يجلو به بصَرًا حسيرًا، وله - سُبحانه – الحمد في الأولى والآخرة، وعليه التوكُّل، وإليه نُنيب.

القرآن الكريم، برواية ورش.

المصادر والمراجع

01-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 01، باب الجيم، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب اللهـ وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر، بيروت.
02- ابن الحاجب النحوي، الإيضاح في شرح المُفصَّل، ج01، تحقيق وتقديم: موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (إحياء التراث الإسلامي)، ص: 244.
03- المبرِّد، المقتضب في اللغة، ح 01، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، (بدون دار طبع)، عام 1963م.
04- أبو القاسم، الزجَّاجي، الإيضاح في عِلل النَّحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 03، عام 1979م.
05- ابن قتيبة، أدب الكاتب، حقَّقه وعلَّق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة، سوريا.
06- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، المجلد 01، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط 01، عام 2001م.
07- ابن عصفور، علي بن مؤمن، المُقرِّب، تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ج 01، ط 01، عام 1972م.
08- أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، حقَّقه وقدَّم له: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط02، عام 1974م.
09- النابغة الذبياني، (الديوان) تح: شكري فيصل، مطبعة المصباح، بيروت، لبنان، عام 1929م، ص: 79.وههنا يعتذر الشاعر للنعمان بن المنذر الذي غضب عليه لأسباب مختلفة بعدما كان مخلصًا له الودَّ ، ولكن عفا عنه في أواخر أيام حياته.
10- ابن سلام الجمحي في " طبقات فحول الشعراء "، قراءة وشرح: محمود محمد شاكر، السِّفر الأوَّل، دار المدني بجَدَّة.

11- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (بدون طبعة).
12-أبو فارس، الدَّحداح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 01، عام 2004م.
13- الزمخشري، المُفصَّل في عِلم العربية، ط02، دار الجيل، بيروت، لبنان.
14-أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، التَّكملة، الجزء الثاني من " الإيضاح العضدي "، تحقيق وتقديم: حسن شاذلي فرفور، ط 01، عام 1969م.
15- التفتازاني، مسعود بن عمر سعد الدين، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 08، عام 1997م.
16-إميل بديع، يعقوب، مُعجم الإعراب والإملاء، دار العِلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط 01، مارس 1983م، بيروت، لبنان.
17- ابن يعيش النَّحوي، شرح المفصَّل، ج07، عُني بطبعه صاحب الطباعة المنيرية، ومديرها: محمد منير عبده أغا الدمشقي، صحَّحه وعلَّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مَشيخَة الأزهر المعمور.
18- عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01- عام 1979م.
19- ابن السرَّاج النحوي البغدادي، الأُصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط03، عام 1996م.
20- أحمد، الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية – حسب منهج " متن الألفية" لابن مالك، وخلاصة الشراح لابن هشام، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
21- القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المُفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم، بالتَّخمير، ج01، تح: عبد الرحمن ابن سليمان العُثيمين، دار الغرب الإسلامي.
22- ابن جني، المنصف، شرحه لكتاب التصريف، للمازني النّحوي البصري، تح: الأستاذين:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج01، ط1، إدارة إحياء التراث القديم،عام 1954م.
23- جلال الدبن، السّيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، ج01، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، عام 1985م.

24- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : شرح و تحقيق : الأستاذ عبد السلام محمد هارون و الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة، 2001 م.
25- سيبويه، الكتاب، ج 04.
26-الشافعي، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوَّض، وعادل أحمد عبد الموجود، ج01، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العامية، بيروت، لبنان، ط01، عام 2000م.
27- طرفة بن العبد، (الديوان) شرح الأعلم الشَّنتمري، تحقيق: دريَة الخطيب، ولطفي السقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط 02، عام 2000م.
28- عبد القاهر، الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلَّق عليه محمود محمد شاكر ، الناشر:مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني بجدة، ط 03، عام 1992م.
29- عبد القاهر الجرجاني،.شرح الشافية، 18/01. (بدون سنة طبع).
30- (تصنيف الباحِثَين) : علي توفيق الحمد، ، جامعة اليرموط، الأردن، ويوسف جميل الزعبي، جامعة الأزهر، مصر، المُعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن.
31- عبد الله بن يوسف الجُدَيع، المنهاج المختصر في عِلمي النَّحو والصَّرف، مؤسَّسة الرِّيَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 03، عام 2007م.
32- علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، المُعجم الوافي في أدوات النحو العربي.
33- عبد اللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، نَحْوُ العربية، الكتاب الأول، ج01، سلسلة اللغة العربية للتعليم الجامعي (1)، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، عام 2000م.
34- عباس حسن، النحو الوافي – مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة - ج 01-، دار المعارف بمصر، ط 03.
35- عبد الهادي، الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان،(بدون سنة طبع) ص:13.
36- عبده، الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 02، عام 2000م.

37-فخر الدين قباوة، المورد النحوي، نماذج تطبيقية في الإعراب والصرف، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، عام 1971م.
38- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 01، بتصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، عام 2000م.
39- كمال أبو مصلح، الكامل في النَّحو والصَّرف، ج01، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، عام 1972م.
40- كمال، بِشْر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ط عام 1973م.
41- محمد بن أبي عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب بالكمال صاحب كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " و " نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ".ذكرها " أبو البركات بن محمد الأنباري " في كتابه: " نزهة الألبَّاء "، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عام 1998م،دار الفكر العربي، القاهرة.
42- محمد، حلواني، النحو المُيسَّر، ج 01، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط 01، عام 2013م.
43- محمد مُحي الدين محمد، التحفة السنيَّة بشرح المقدِّمة الآجرومية، مكتبة دار الفيحاء بدمشق، ومكتبة دار السلام بالرياض، ط 01، عام 1994م.
44- مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج 01، مراجعة وتنقيح عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 30، عام 1994م.
45- محمد فاضل، السامرائي، النحو العربي: أحكام ومعانٍ، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام النحوية ومعاني النحو، بحسب موضوعات الألفية، ج 01، دار ابن كثير، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 01، عام 2014م.
46- محمد علي بن حسين المالكي، تدريب الطلاب في قواعد الإعراب، المطبعة الحسينية المصرية، ط01، عام 1331ه.
47- محمد محي الدين، عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف ابن هشام الأنصاري المصري ،دار الكوخ للطباعة والنشر، طهران، إيران، ط 01، عام 1383هـ.
48- محمد محي الدين عبد الحميد، التُّحفة السنّيّة بشرح المقدمة الآجرومية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

49- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، المجلد 01، ج01، دار الرشيد، دمشق، ، مؤسسةالإيمان، بيروت، لبنان، طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، ط02، عام 1995م.
50- هادي نهر، الصَّرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية، عالَم الكتب الحديثة، الأردن، ط 01، عام 2010م (مقدِّمة الكتاب).
51-مقال: لعبادة محمد، تحت عنوان (معجم مصطلحات النحو والصرف)، مجلة: (حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، فصلية علمية محكَّمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي، الكويت، الحولية الخامسة والعشرون.

فهرس المحاضرات

(المُحاضَرة الأولى).....(عِلمَا النَّحو والصَّرف).....ص:
(المُحاضَرة الثَّانية).....(الكَلامُ وأقسامُه).....ص: -
(المُحاضَرة الثَّالِثة).....(الجُملة الاسمِيَّة).....ص:
(المُحاضَرة الرَّابعة).....(الجُملة الفِعليَّة).....ص:
(المُحاضَرة الخَامِسَة).....(المَفعول بِه).....ص:
(المُحاضَرة السَّادِسَة).....(الاسمُ الموصول).....ص:
(المُحاضَرة السَّابِعَة).....(" كانَ " وأخواتُها).....ص:
(المُحاضَرة الثَّامِنَة).....(" إنَّ " وأخواتُها).....ص:
(المُحاضَرة التَّاسِعَة).....(" الحالُ " وأقسَامُها).....ص:
(المُحاضَرة العاشِرَة).....(" التَّوكيدُ " وأقسَامُه).....ص:
(المُحاضَرة الحادِيَة عَشْرَة).(الجُمل التي لها مَحَلٌّ مِن الإعراب)...ص:
(المُحاضَرة الثَّانِيَة عَشْرَة).....(الجُمَل التي لا محلَّ لها مِن الإعراب ص:92-96
(خاتِمَة).....ص:
(مكتبة الأمالي).....ص:
(فَهرِسْ المحاضرات).....ص: